Contemporary architecture Shams al-Din Study and investigation

ديـــوانُ شمس الديـــن المعمار دراسة وتحقيق

الدكتور حسين عبد العالي اللهيبي
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

المقدّمـــة :

يعدُّ المعمار أحد شعراء العصر المملوكي في مصر ، وقد برع في نظم الشعر براعة فائقة ، جعلت الناس يطلبون شعره ويتهافتون عليه ، ومصدر هذه البراعة شاعريته التي تتناغم مع العواطف والمعاني ، وتشهد له بسلامة الطبع ، وأصالة الفن ، وعمق التفكير . وهو وإن كان شاعراً عامياً ، فقد كان ذا قدرةٍ عالية في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره ، وقد وجدتُ في شعره مادة غزيرة للكشف عن طبيعة الحياة التي عاشها المعمار ، وسمات عصره الحافلة بالقلق والاضطراب الاجتماعي ، والجري وراء الملذّات ، وهو في ذلك يصوّر لنا مأساة مجتمعه ، وما بلغه من انحطاطٍ أخلاقي .

وعلى الرغم من كونه شاعراً مبدعاً ، فقد ظلّ في عداد الشعراء المغمورين الذين لم تطلهم يد الدراسة والبحث ، وبقيَ شعره مهملاً غير محقّق ، وهذا ما دفعني إلى تحقيق تحقيقاً علمياً ، ففيه من نفائس الشعر وغرره ما يجعله أهلاً للبحث والدرس والتأمل ، وقد اعتمدت في تحقيقه على مخطوطتي ديوانه ، الأولى مخطوطة الفاتح في المكتبة السليمانية في اسطنبول ذات الرقم (3793) ، والثانية مخطوطة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وتحتل الرقم (2136 / أدب) .

أما الصعوبات التي واجهتني في أثناء التحقيق فكثيرة منها أن كلا النسختين لا تخلوان من النقص والطمس والتصحيف والتحريف والأخطاء الإملائية ، ومنها ما يعود إلى اختلاف النسختين من حيث ترتيب الأشعار ، واضطراب أوزان هذه الأشعار .

وقد اقتضت طبيعة العمل أن تكون في قسمين ، الأول يتضمن دراسة في ترجمة الشاعر وموضوعات شعره ، وما لهذا الشعر من مزايا وخصائص فنية على صعيد الشكل والمضمون .

أمّا القسم الثاني فهو تحقيق مخطوطة ديوان شعره التي وصلت إلينا كأثرٍ من آثاره وإخراجه محققاً سهل التناول ، قريب المأخذ ..... .

وإننا إذ نخرج هذا الديوان كأثرٍ من آثار شاعر مغمور فإننا نكون قد قدّمنا خدمة متواضعة لأدبنا العربي ، وتراثه الخالد .

Abstract

Architecture and one of the leading poets of the eighth century AH, he was a gifted poet, has a high capacity to express emotions and feelings, and despite being a creative poet who devoted his life to poetry and has remained most loyal to him in obscurity among the poets who did not study, and remained his hair is important to achieve a scientific investigator This is what prompted me to achieve a scientific investigation into his hair, drawing on the manuscript of his bureau, and directed by the investigators hope that I have provided a modest service to Arab literature, and legacy eternal.

Excelled in architecture, poetry very adept, has made people asking for his hair and grabbed it, and the source of the ingenuity that fit with the emotions and meanings, and attested to the safety of copyright, and authenticity of art, and the depth of thinking .

The hair found in a wealth of material to reveal the nature of life experienced by the architecture, and features of the bus, his time is concerned, social unrest, and the pursuit of pleasures, which depicts the tragedy of our society, and reached the moral degeneration; therefore found that the poet worthy that combines poetry and study and achieve, it had the precious hair that makes him eligible for research and study.

القسم الأول
(دراسة في ترجمة الشاعر وشعره)
التمهيد(حياتُهُ)

اسمُهُ ولقبُهُ ومولده :

أبو عبد الله عليُّ بن إبراهيم بن علي الحائك المعمار المعروف بغلام النوري ، الحجازي الأصل ، المصريّ الدار(1) ويبدو من عبارة (غلام النوري) أنّه كان مملوكاً ، وليس بين أيدينا ما يفيد من هو النوري الذي كان المعمار غلاماً له . أمّا لقبهُ الذي غلب عليه ، واشْتُهِرَ به ، ولازمهُ طوالَ حياتِهِ ، وصار لا يعرف إلاّ به فهو المعمار ، لمزاولته البناء ، ومن هذا كان لقبه ، وقد ذكره كثيراً في شعره ، ومن ذلك قوله(2) :

لَـــمْ أَنْسَـــهُ إذْ قَـــالَ لـــي : أتُـــراكَ تَعْشَـــقُني بنيّـــهْ
بـــاللهِ يـــا مِعمـــارُ ، قُلْـــ ـــتُ : بلـــى ، وناصِـــبِ ذا البَنِيَّـــهْ

ولا نجد في مصادر ترجمته حديثاً عن سنة ولادته ، أو عن عمره ، وكلّ ما ذكرته المصادر عنه أنّه ولد في القاهرة ، إلاّ أنَّ في شعره ما يفيد أنَّه قد نيَّف على الثمانين سنة ، ففي بُليق نظمه سنة 745 هـ ، يذكر فيه أنَّ عمره يومئذ كان سبعة وسبعين ، وبذلك يمكن تحديد سنة ولادته بنهاية العقد السادس من القرن السابع الهجري ، من خلال هذا البليق(3) :

ومَـــرَادي مـــن الصـــغار أطفـــالْ
أيْـــش يقولـــو : غـــزلان والأجمـــال
ولقـــد فـــي هـــذا الصـــغار احمـــال
وهـــو ابـــن ســـبعه ابـــن ســـبعينْ

ثقافتُهُ :

ولم تشر مصادر ترجمته إلى طبيعة الدراسة التي تلقاها ، أو أساتذته الذين تلمذ لهم ، ولكن القاريء يستدلُّ – من خلال النظر في شعره – على شيءٍ من ثقافته ، فيجده يستعينُ في نظمه بما لديه من ثقافةٍ ومفرداتٍ علمية ، وآياتٍ قرآنية ، كما نلمحُ فيه إشاراتٍ تاريخية ، وذكراً لأعلام الفكر والأدب ، وهو ما يُعطينا فكرةً واضحةً عن ثقافته التاريخية . كما إنّ ورود الاقتباس في شعره يوحي بأنّه قد استظهرَ شيئاً من القرآن الكريم ، ومن خلال استقراء شعره ندرك أنّه لم يتقن علوم العربية : كاللغة والنحو ، على أنّ إبراهيم المعمار(ما كان يحدّث نفسه أنّه من فرسان العربية .....)(4) ، وقد أكد هذا المعنى نفسه حين انتقده أدباء عصره على لحنه ، وقعوده عن تصريف الأفعال في شعره الذي نظمه بالفصحى ، فقال(5) :

يَقولُـــون : هـــذا مالـــهُ عَربيـــةَ ولَـــيْسَ نَـــرَاهُ للنحـــاةِ جـــاري
فقُلْـــتُ لهُـــمْ : مِـــنْ أيْـــنَ لـــي عَرَبيـــةَ ومـــا فـــزتُ فـــي الـــدُّنيا بغَيْـــرِ حِمَـــاري

سيرتُهُ :

والحقّ أننا لا نستطيع أن نلُمَّ بجوانب حياته ما دامت مصادر ترجمته لا تسعفنا بشيء ذي غناءٍ عنه ، إلاّ أنّنا نستطيع أن نفيد من شعره الذي يبقى خير ما نستعين به على معرفة أخباره وأحواله ، ففي شعره يظهرُ لنا رجلاً ماجناً منهمكاً بالملذات ، يجري وراء كُلّ ما يجلبُ له الراحة والسعادة والمتعة ، لاسيّما إذا علمنا أنّه لم يكن سعيداً في زواجه ، على نحو ما جاء في قوله(6) :

قَصَـــدْتُ الـــتخلّصَ مِـــنْ زَوْجَتـــي وقَـــدْ إبْتلَتْنـــي بأولادِهـــا
وكيْـــفَ الخـــلاصُ وَهِـــي حامـــلٌ ســـأغْطِسُ مِـــنْ قبـــل ميلادِهـــا

لقد انغمس المعمار في الملذّات ، وطلب الشهوات ، وعاشر أرباب الخلاعة والمجون ، وعكف على احتساء الخمرة ، وقد نظم في تلك الحياة الداعرة كثيراً من الأشعار التي توائم واقع سيرته . لقد وجد فرصةً سانحة لارتياد مراتع اللهو والمجون ، إنّه يريد أن يبتعد عن الأجواء التي تكدّر صفوه ، وتنغص عليه عيشه ؛ لهذا تراه يدعو إلى المبادرة في طلب اللذات ، والإقبال عليها ما دام العمر ليس فيه مهلةٌ أو توانٍ(7) :

صَـــاحِ بـــادِرْ بنـــا إلـــى اللـــذّاتِ وتَلَـــقَّ الكـــؤوسَ بالرَّاحـــاتِ
لَـــيْسَ فـــي العُمْـــرِ مُهْلَـــةٌ وتـــوانِ لأتبعـــهُ إلاّ بهـــاكِ وهـــاتِ

وفاتُهُ :

في سنة 749هـ انتشر وباء الطاعون في مصر وبلاد الشام ، الذي عرف فيما بعد بطاعون الأنساب ، وقد حصد كثيراً من الأرواح ، وفتك بالناس فتكاً مروّعاً ، وقد مات المعمار في هذا الطاعون ، وقد افترس كثيراً من أصدقاء المعمار وأحبّته ، وكان ينعى نفسه من هذا الطاعون الذي جلب له الوساوس والهموم ، وزهده في الحياة ، على نحو ما جاء في قوله (8) :

يـــا طالبـــاً للمَـــوْتِ قُـــمْ واغْتَـــنِمْ هـــذا أوانُ المَـــوْتِ مـــا فاتـــا
قَـــدْ رَخُـــصَ المَـــوْتُ علـــى أهْلِـــهِ ومـــاتَ مَـــنْ لا عُمْـــرُهُ ماتـــا

مات المعمارعن عمر وقد ناهز الثمانين سنة ، وقد رثاه الشيخ برهان الدين القيراطي(9) :

مُـــذْ عَمَّـــرَ المعمـــارُ دارَ البلـــى رَمَـــى بيُـــوتَ الـــنظمِ بـــالنَّقضِ
فيـــا لَـــهُ مِـــنْ شـــاعرٍ مَيِّـــتٍ بكَـــتْ عليـــهِ طُوبـــةُ الأرضِ

المبحث الأول
(موضوعات شعره)

كان المعمار شاعراً عامياً موهوباً ، يمتلك قدرة عالية على النظم ، وقد نظم الشعر في وقتٍ مبكرٍ من حياته ، وأخذ نجمه يعلو ، وصيته يرتفع ، واشتهر شعره بين أدباء عصره كصلاح الدين الصفدي ، وجمال الدين بن نباتة ، وبرهان الدين القيراطي ، وشهاب الدين الحاجبي ، وعزّ الدين الموصلي ..... ، وقد أثنى عليه مترجموه ، فقد ذكره ابن حبيب (كان عامياً ظريفاً ، أديباً لطيفاً ، حسن النظم ، خصوصاً في المقطّعات ، وله نكت أدبية ، ومقاصد سبائكها ذهبية)(10) ، ونعته عزّ الدين الموصلي بقوله : (وهو على عاميّتِهِ يأتي في شِعْرِهِ من البَديعِ بالغالي في سِعرِهِ ، ونَظْمُهُ أحْلا مِنَ الضَّرَبِ ، ومن أغلا فنونِ الأدب ، وبَرع في جميعِ فُنُونِهِ ، وأتى في حديثِهِ بغرائبِ شُجُونِهِ)(11) ، وقال فيه ابن حجر : (كان ذكي الفطرة ، قوي القريحة ، لطيف الطبع ، وشعره سائر مشهور)(12) ، ووصفه ابن إياس (صاحب الأشعار اللطيفة ، والأبيات العامرة بالمحاسن والتورية)(13) .

طرق المعمار أكثر موضوعات الشعر المعروفة في عصره من : غزل وهجاء ووصف ومديح .... وأول ما نقف عنده :

(1) الغزل :

فنّ أدبي رقيق يحكي وجدان الشاعر ، ونزعات قلبه الملتاع ، ويعبّر عن لوعته وغرامه ، وللمعمار غزل رقيق إلاّ إنّ أكثر هذا الغزل كرّسه في الغلمان الذين سحروُهُ بجمالهم ، وأسروا قلبه فهام بهم هياماً غريباً ، وذاب فيهم صبابةً ووجداً ، حتّى أنّه خرج يوماً إلى السوق ليشتري جارية ، فدفعته غريزته الغلامية ، ونفسه المتصابية إلى شراء غلامٍ مليح فتزداد نفسه سروراُ وانبساطاً ، وقد صوّر هذا الموقف بقوله(14) :

خَرَجْتُ يَوْماً وقَصْدي ... سُوقُ الرَّقيقِ لأشْري
سُريَّةً ثُمَّ إنِّي ... أطِعْتُ عَقْلي وفِكْري
شَرَيْتُ عَبْداً مَليحاً ... فقُلْتُ : يا نَفْسُ سِرّي

وتنشط قريحته في مغازلة الغلمان والتودّد إليهم ، فكم وقع في هوى غلامٍ أسر قلبه بجماله الأخاذ ، فمضى يترجمُ أفكاره ومشاعره عبر أبياتٍ تسيلُ عذوبة ورقة ، ومن رقيق غزله في غُلامٍ قبّل خدَّه وقد بدت عليه علامة الشرط ، وكان يحسبُ أنّ أثر الشرط سيجده ظاهراً على خدِّه عند تقبيله إياه ، لكنّه رأى ما يثير عجبه فقد لامست شفتاهُ خداً ناعماً ليّناً لذيذ الطعم ، طيّب الشم(15) :

وخادمٍ قَبَّلْتُ مَشْرُوطَهُ ... في خدِّهِ ، لكِنْ رأيْتُ العَجَبْ
مِنْ ناعِمٍ حُلْوٍ فنادَيْتُهُ ... ما أنْتَ يا مَشْرُوط إلاّ رُطَبْ

وهو لا يرضى من محبوبه الذي شبّهه بظبي غرير إلاّ برشفة من ريقه العذب عسى أن تعيد إليه بارقة الأمل (16) :

وشادنٍ لَيْسَ لَهُ شاربٌ ... ولا عِذارٌ ، بَلْ لَهُ طُرَّهْ
كفايتي مِنْ رِيقِهِ شَرْبَةٌ ... واحَسْرتي مِنْهُ على جَرَّهْ

ونجده في موقف آخر لا يذكر فرط صبابته ، وشدّة وجده بمحبوبه الذي وهبه حبّه وملّكه قلبه ، وإنّما يشكو قسوة الهجر ، ومرارة الصدود الإعراض عنه إذ لم يأبه به ، ولم يكن وفياً معه ، وبعد هذا فليس له إلاّ أن ينثر دموعه أسفاً وحزناً(17) :

سألتُ مَنْ صَيَّرَ دَمْعي دماً ... يَلينُ لي عَطْفاً وإحْسانا
فلمْ يَزلْ دَمْعي لَهُ سائلاً ... مَسيلةَ الدَّمِ فما لانا

لقد تغزل بالغلمان على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ومهنهم ، وكان من بين ذوي المهن الذين تغزل بهم المعمار : مؤذن ، وعطار ، وحجّار... ، ويبدو أنّ غزله بهؤلاء كان على سبيل التظرُّف وإبراز مهارته الفنية في النظم ، ومن ذلك قوله في عَطَّار(18) :

هَوَيْتُ عَطّاراً غَدَا حُسْنُهُ ... يَقُولُ : سبحانَ بديعُ الصِّفاتْ
نَهْديَ في صَدْريَ أبْلوجَةَ ... والريقُ قَطْرٌ ، وعِذاري نباتْ

وقال في مؤذن(19) :

كَلفتُ بِهِ يؤذِّنُ وهْوَ بَدْرٌ ... تلُوحُ على شمائِلِهِ السَّعادَهْ
تَشَهَّدَ في الأذانِ فمُتُّ شَوْقاً ... فيا بُشْرايَ مُتُّ على الشَّهادَهْ

لقد سخّر أكثر غزله في الغلمان ووصف محاسنهم ، وهذا ما يفسّرُ لنا قلّة غزله بالمؤنث ، إذ لا نكاد نظفر من شعره بالمؤنث إلاّ بالقليل المبتسر ، ومن ذلك قوله(20) :

جاءتْ مُقَمَّعةَ الأطرافِ مُثْزِرَهْ ... تَميسُ كالغُصْنِ الميّاسِ بالثَّمَرَهْ
لَوْ أنْصَفَتْ لأشارتْ بالسَّلامِ على ... مُتَيَّمٍ ما قَضَى مِنْ وَصْلِها وَطَرَهْ
بأصْبعٍ إنَّما غَطّتْ أنامِلَها ... حَتّى ، ولا واحدٌ يَصْفُو مِنَ العَشَرَهْ

ومن غزله(21) :

تَعَشَّقْتُها رُوميَّةَ الجِنْسِ عاماً ... ولَمْ أكُ مِنْ وَصْلِ الأغانيَ مَحْرُومِ
تَقُولُ : فَدَتْكَ النَّفْسَ ما الجِنْسُ إنَّني ... أرُومُ وصالاً مِنْكَ ؟ ، قُلْتُ لها : رُومي

(2) الهجاء :

الهجاء من أغراض الشعر المعروفة ، يلجأ إليه الشاعر للتنفيس عن سخطه وحنقه ، وما يلاقيه من عنت الزمان وجور أهله , ويعتمد هذا الغرض على قدرة الشاعر في التعبير والتصوير ، وللمعمار هجاءٌ كثير ، كرّس أكثره في الساسة الحاكمين الذين امتلأت جيوبهم بالمال ، وتركت الناس يعانون من شظف العيش ، ويتجرّعون مرارة البؤس والحرمان ، فيغضبُ منهم ، وينتقدهم انتقاداً لاذعاً مشوباً بالازدراء والاستخفاف ، وكان أشدّ هجائه وأمضّه ما قاله في الأمير طشتمر الملقّب بحمّص أخضر ، لقد استأثر طشتمر بكلّ شيء ، وحاز من متع الدنيا أوفرها ، فمضى يُصليه بنار هجائه ، ويهاجم ظلمه بجرأة وصراحة(22) :

أوْردتَ نَفْسَكَ ذُلاً ... ورْدَ النُّفُوسِ المُهانَهْ
وبالرِّشا حُزْتَ مالاً ... مِلأتَ مِنْهُ الخُزانَهْ
وكمْ عَلَيْكَ قُلُوبٌ ... يا حُمَّصَ أخْضَر ملانَهْ

لقد فشا ظلمه في الناس ، وكان يزعم أنّه ضلّ الله في أرضه ، وهو لا يألو جهداً في ظلم الناس واضطهادهم ، واستلاب أموالهم قسراً ، فمضى ينتقده انتقاداً لاذعاً ، ويهاجم ظلمه بجرأة وصراحة غير مكترثٍ بعقابه(23) :

قد بُلينا بأميرٍ ... ظلمَ النّاس وسَبّحْ
فهو كالجزّارِ فينا ... يذْكُرُ اللهَ ويذْبَحْ

ويسخر من الأتراك الذين لا يتكلّمون بلغة العرب ، ومع ذلك فهم الحاكمون والمتسلطون على رقاب الناس ، وقد رسم لهم هذه الصورة الرائعة (24):

أعْجامُنا قد أصْبَحَتْ قُلُوبُهُمْ ... وَجْداً بحُبِّ الخانقاهْ خافِقَهْ
لا تَعْجَبُوا ، فالكَلْبُ كَلْبٌ نابحٌ ... ولا يُحِبُّ الكلْبُ إلاّ خانِقَهْ

وهاجم المتصوّفة في زمانه ، وسخر منهم ، ومن رقصهم في حلقات الذكر، ووصف مفاسدهم وشرورهم في بيتين طريفين(25) :

صُوفيّةَ الوقْتِ فيهُمْ ... مِنَ البراغيثِ قُرْبُ
فيهمْ ثَلاثُ خِصالٍ : ... أكْلٌ ، ورقِصٌ ، ودَبُّ

وكان يسلك في هجائه سبيل السخرية بالمهجو ، ومن ذلك قوله فيمن يعتد بنفسه(26) :

يا مُدَّعي العَلْياء في ... شِطْرَ نْجَوِهِ ، وهْوَ الأخَسُّ
عَظّمْتَ نَفْسُكَ وهِيَ شا ... ةٌ للبيادِقْ تُفْتَرَسْ
يا مَنْ إذا ما قامَ ذا ... كَ الدَّسْتِ مُنْتَصِباً جَلَسْ
نكست ما أنْتَ الطّبيـ ... ـبُ ، بلْ المريضُ إذا انْتَكَسْ
وضَلَلْتَ نَفْسَكَ بالخَطا ... وانْحَلَّ عَقْدُكَ وانْتَحَسْ
قدْ فرْزنُوكَ فلا تُزَرْ ... كِنْ لَيْسَ ذا بَيْتِ الفَرَسْ

(3) الوصف :

الوصف من الأغراض الرقيقة التي يشاركُ فيها الشاعر بأحاسيسه بعض مظاهر الطبيعة الجميلة ، فهو يعبّرُ عن المناظر والصوّر التي تخيّلها ورسمها في خلده ليبرزها في صورة مرئية على هيأة لوحة فنيّة ، تبهر الناظر ، وتعجبه ، وللمعمار أوصاف رائقة وجميلة منها قوله يصف جزيرة حليمة ، وقد جاء وصفه دقيقاً يجعل الحياة تدُبُّ فيها ، وهي حافلة بشتّى العواطف والأحاسيس ، مشخصاً ومجسّماً كأنّها بشر(27) :

جَزيرةُ البحْرِ حُنَّتْ ... بها عُقُولٌ سَليمهْ
لمّا حَوَتْ حُسْنَ مَغْنًى ... ببَسْطةٍ مُسْتقيمَهْ
وكمْ يَخُوضُونَ فيها ... وكمْ مَشَوْا بنميمهْ
ولمْ تَزَلْ ذا احْتمالٍ ... ما تِلْكَ إلاّ حليمَهْ

ويسحرهُ الروض بجمال منظره ، وقد لبس وشياً مطرّزاً حيث الورود والرياحين ، تتماوج بالألوان الزاهية ، وتتفاوح بنشرها(28) :

إنْهَضْ بنا يا صاحِ نَحْوَ الريّاضْ ... فَزَهْرُها في أخْضَرٍ ذا بياضْ
والمرجُ والزَّهْرُ غَدَا أخْضَراً ... في أصْفَرٍ في أحْمَرٍ في ابْيِضاضْ
والنَّهْرُ يجري عالياً ناقصاً ... فكمْ لَهُ من رفعةٍ وانْخفاضْ

وله ثلاثة أبياتٍ يصفُ فيها حماماً قذراً (29) :

لَمْ أنْسَ حَمَّاماً دَخَلْتُ بها ضُحىً ... فتصاعَدَتْ مِنْ حَرِّها زَفَراتي
لا ماءَ فيها ، والطّهُورُ مُنَجَّسُ ... فخَرَجْتُ مِنْها باديَ الحَسَراتِ
قالوا : تُصَلِّي للمُعَلِّمِ ، قلتُ : لا ... مِنْ غَيْرِ طُهْرٍ ما تَصُحُّ صَلاتي

ويمضي في طائفةٍ غير قليلةٍ من أشعاره يصف فيها الخمرة وصفاً دقيقاً ؛ لما تضفي عليه من سرورٍ ومتعة يغرقُ فيها همومه وأحزانه(30) :

باكِرْ لكَرْمِ العِنَبِ المُجْتَنَى ... واسْتَجْنِهِ مِنْ عِنْدِ عَنَّابِهِ
واعْصُرْهُ واسْتَخْرِجْ لنا ماءَهُ ... لكي تُزيلَ الهَمَّ عَنَّا بِهِ

وقوله وهو يصف ما تثيره في نفسه من نشوةٍ وسعادة وانشراح فقد كان من عشّاقها(31) :

أدِرْ يا ساقيَ الكاساتِ خَمْري ... فإنّي بالمُدامِ أخُو انْشراحِ
وخَلِّ الرَّاحَ رائجةً بكأسٍ ... ودُرْ لي الكأسَ كاسيَةً بِراحِ

ويشبّه الخمرة بعين الشمس في إشراقها وشدّة لمعانها(32) :

قالوا : الزَّبيبيُّ عَصيرُ القِسِّ ... يَزْغلُ في اللونِ على ذا الحسِّ
تاللهِ للخَمْرَةِ عَيْنٌ ... لَيْسَ تَخْفى مِثْلَ عَيْنِ الشَّمْسِ

(4) المديح :

لا يشكلُ المديحُ غرضاً بارزاً في شعر المعمار ؛ لقلّته ، فقد كان المعمار – كما تصفه المصادر - عفيفاً ، أبيَّ النفس ، قوي العزيمة (يلزم القناعة ولا يتردّد إلى أحد من الأكابر)(33) ، ومديحه على قلّته بعيد عن الغلو والإسراف في إضفاء الصفات والنعوت على الممدوح من غير استحقاق ، ومعنى هذا أنّ مديحه كان على جانبٍ كبير من الصدق والأصالة ، وإذا تصفحنا ديوانه نجد أنّ أكثرَ مدائحه كانت في القاضي علي بن يحيى بن فضل الله العمري وقد خصّه بها دون غيره ، ولعلَّ كثرةَ هذا المديح ناجمٌ عن إعجاب المعمار بشخصية القاضي الذي عرف بحبِّ الأدب ، وإكرام الشعراء(34) :

قالوا : تَصَبَّرْ قَوْلُهمْ ، لا تَهْتَدي ... فأجِبْتُ لِمْ لا تَقْبَلُوا أعْذاري
كَيْفَ التَّصَبُّرُ والمريسُ إذا بنى ... جَسَدي غدا عارٍ وليس بعارِ
قَصْدي ابْنُ فَضْلِ اللهِ ذا الجُودِ الذي ... يُسْعى لهُ مِنْ سائرِ الأقطارِ
أعْني علاءَ الدِّينِ مَوْلانا ومُوْ ... لِينا المَواهِبُ والعطا الجاري
ما مَسَّني جُوعٌ وقُوتي مَدْحُهُ ... أبداً ولمْ أعْرَى وذاكَ شُعاري
ثِقَةَ المُلوكِ على خَزائنِ عَيْنِهِمْ ... وأمينُهُمْ في السِّرِّ والإجْهارِ
بالسَّعْدِ أشْرقَ بابُهُ يا حَبَّذا ... بابُ البريدِ وجامعُ الأنْوارِ
وإذا بَرَا قَلَماً ومدَّ بِهِ تَرَى ... ما في البريّةِ مَنْ لذاكَ يُباري
وإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَسْعُوداً حَوَى ... عُوداً فأيْنَعَ مِنْهُ بالأزْهارِ
فَيَراعُهُ في كُلِّ حينٍ يَجْتَني ... باللّمْسِ مِنْهُ سائرَ الأثْمارِ
ما ماتَ مَنْ هذا عليٌّ نَجْلُهُ ... لكنَّهُ حيٌّ مَعَ الأبْرارِ
عِشْ أيُّها القاضي السَّعيدُ مُمَتَّعاً ... بالعِزِّ مَحْرُوساً مِنَ الأغْيارِ

وفي جانبٍ من مديحه نجده صادقاً في تصوير ما كان يحسُّه من محبّةٍ ووفاءٍ لأصدقائه ، وعلى قلّة ما وصل إلينا من مديحه فقد جاء حافلاً بعاطفة الوداد ،كما في قوله يمدح صلاح الدين الصفدي(35) :

وافى صَلاحُ الدِّينِ مِصْراً فيا نِعَمْ ... مَ خَليلاً عَمَّها بالفَلاحْ
فَلْيُهْنِها الإقبالُ إذ أصْبحتْ بالـ ... ـمَلِكِ الصّالحِ زارَ الصَّلاحْ

(5) الشكوى:

أمّا الأغراض الأخرى من شعره فليست بذات قيمة كبيرة لقلّتها كالشكوى وإن كان هذا الغرض قليل فهو ينمُّ عن ألمٍ وحسرة حين تشتدُّ عليه قسوة الحياة ، ويتنكر له الزمن ، ولم تعد صنعته تنفعه ، وتردّ عنه شظف العيش ، وفي خضم هذا الإحساس بالخيبة والشعور بالمرارة ، فإنّه لا يجد سوى ما تبوحُ به(36) :

يا أغْنياءَ الزَّمانِ هَلْ لي ... جَرائمٌ عِنْدكُمْ عِظامُ
فِضَّتُكُمْ لا تَزالُ غَضْبى ... فلا سَلامٌ ، ولا كَلامُ
والذّهبُ العَيْنُ لا أراهُ ... عَيْني مِنْ عَيْنِهِ حَرَامُ

وقال(37) :

نَزَلَ المَشيبُ بلمّتي مُتَبَسِّماً ... فبكيتُ أيّامَ الشبيبةِ والفَرَحْ
ما كُنْتُ أدري ما البُكاءُ فعندما ... رَحَلَ الشَّبابُ أسلْتُ دَمْعاً لي فَضَحْ

وله في الفخر بيتان يشيدُ فيهما بشعره ، ويعتدُّ به(38) :

جَوْهَرُ شِعْري قد غَدَا مُنَسَّقاً ... ومألُهُ بَيْنَ الورى مِنْ هاجي
شِعْري علا أشْعار أصْنافِ الـ ... ـوَرى ؛ لأنَّهُ مُرَصَّعٌ في التاجِ

وبعد هذا نرى أنّ الأغراض التي ذكرناها هي الأغراض البارزة في شعره ، وما سواها فهو قليل نادر لا يستحق الذكر بأكثر من الإشارة إليه .

المبحث الثاني
الدراسة الفنية

أولاً– البناء الفني في شعر المعمار (المقطوعات وفنون الشعر المستحدثة) :

(1) المقاطيع الشعرية :

إنّ ما وصل إلينا من شعر المعمار عبارة عن أبيات متناثرة ، ومقاطيع قصار لا تتجاوز البيتين والثلاثة ، وهذا ما يشهدُ له بقصر النفس في النظم ، وعدم قُدرته على الإطالة ، وهي سمة بارزة في شعره . ولعلّ نزوع الشاعر إلى هذا القالب البنائي من النظم يتيح له أكثر من القصيدة فرصة التعبير السريع عن حالته النفسية التي يمرُّ بها ، وهي ناجمة عن انفعالات وأحاسيس عميقة الوصف ؛ لأنَّ اقتصار الشاعر في نظمه على البيتين والثلاثة يُلبّي حاجته ، ويحقق له غرضه أكثر ممّا تحقّقه القصيدة الطويلة التي تتباين فيها الانفعالات ، وتتبدَّد في تضاعيفها المشاعر ، كما إنّ هذا الاختصار يسمح له (أن يعبّر عن المضمون الواحد في الموقف الواحد بالسرعة المطلوبة بل إنّ كبار الشعراء المقصدين لجأوا إلى قالب المقطوعة عندما كانوا يشعرون أنّ القصيدة لا تسعفهم في سرعة الردّ على الخصم ، أو لن تحقّق لهم الهدف الذي يرجونه في التعبير المباشر عن الفكرة الملحة التي تضغط على مشاعرهم)(39) .

(2) فنون شعرية مستحدثة :

عرف الأدب العربي أنماطاً من الشعر العامي كالزجل ، والقوما ، والكان وكان ، والمواليا ، وهي فنون شعرية مستحدثة قد هام بها الشعراء وعنُوا بها عناية فائقةً إذ وجدوا فيها تعبيراً عن حاجة الإنسان ؛ فهي تعكسُ صورة المجتمع المعبّرة عن طبيعة حياته وأفكاره ، وتركيبته الاجتماعية ، وواقعه الإنساني .

إنَّ ما يُميّز هذه الفنون الشعرية أنّها تعتمد البساطة والسذاجة في التعبير ، وأنَّها تنظم بلغةٍ ملحونةٍ خارجة عن قواعد الإعراب ومقاييس اللغة ؛ لأنّ (كُلّ ما بَعُدَ عن الإعراب واللغة عندهم هو المستحسن)(40) ، وهي لا تختلف في طبيعة موضوعاتها عن مضامين عمود الشعر وأغراضه ، وقد نظم في هذه الفنون كثيرٌ من الشعراء ، كان من بينهم إبراهيم المعمار . وأوّل ما نبدأ به من هذه الفنون :

أ- الزجل :

من فنون الشعر المستحدثة التي ظهرت في المغرب العربي مطلع القرن السادس الهجري ، ثم شاع بعد ذلك في البلاد العربية ، ونسب فضل اختراعه إلى أبي بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان (ت 554 هـ) .

وإنّما سمي هذا الفنّ زجلاً لأنَّه لا يُلتذ به ، وتُفهم مقاطيع أوزانه ، ولزوم قوافيه حتّى يُغنّى به ، ويُصوّت فيزول اللبس بذلك)(41) ، وهذا يعني أنَّ الزجل نُظمَ استجابة لدواعي الغناء ؛ لاختلاف أوزانه ، على أنّ أكثر ها غير مألوف ولا صلة له بأوزان الشعر العربي ، فهي لا تستقيم ولا تنسجم إلاّ إذا غُنّيت (فالزجل يعتمد إلى حدٍّ كبير على الغناء والحركة حتّى يتسنّى لسامعيه أن يلتذُّوا به ، وإنّ معيار نجاح الزجل أن يوافق هوى السامعين)(42) ، ومنزلته بين فنون الشعر المستحدثة أنّه (أرفعها رتبة ، وأشرفها نسبة ، وأكثرها أوزاناً ، وأرجحها ميزاناً)(43) .

ويكتب الزجل على هيئة الموشّح بأجزائه وأقسامه وقوافيه (والشائع في هذا الضرب من النظم أن يأتي الزجّال بثلاثة أشطر متشابهة القوافي يعقبُها شطرٌ رابع تكو قافيته مختلفة عن الثلاث الباقيات ولكنّها بمثابة اللازمة إذ إنَّ رويّها يلتزم في كُلّ شطرٍ رابع من القطع التي تليه في القصيدة) (44).

والمعتاد في هذا الفن أن ينظم بلغةٍ عامية ملحونة ، بعيدة عن قواعد الإعراب ، انسياقاً لقول مخترعه ابن قزمان (لقد جرّدتُهُ من الإعراب كما يجرّد السيف من القراب)(45) .

أمّا أقسامه فهي خمسة ، ما تضمن الغزل والخمر ووصف الزهر والرياض وهذا يختصّ بالزجل ، وما تضمن الهزل والخلاعة يطلق عليه بليقاً ، وما تضمن الهجاء والثلب يقال له الحماق ، وما تضمن الحكم والمواعظ سميَّ مُكفِّراً ، وما بعض ألفاظه معربة ، وبعضها ملحونة فاسمه مزبلج ، والأول أصعب هذه الخمسة(46) .

وقد نظم فيه أكثر الشعراء وأطلق على من اختصّ بنظمه بالزجّالين أمثال : علي بن عبد العزيز المغربي (ت 684 هـ) ، وعبد الملك بن الأعز الأسنائي (ت 706هـ) ، وعبد الكريم بن علي الشهرزوري (ت 710 هـ) ، ومحمد بن عمر المعروف بابن المرّحل (ت 716 هـ) ، وأحمد بن عثمان الأمشاط (ت 725هـ) ، وشرف الدين بن أسد المصري (738هـ) ، وإبراهيم المعمار ..... الذي نظم في هذا الفن وقد وصل إلينا منه مقطوعتان ، وقد نظمه بلغة رقيقة عذبة ، ومن جميل ما وصل إلينا من زجله في غلامٍ فطر قلبه ، فمضى يمتّع ناظره بجماله الأخاذ ، والغلام مع والده ينظر إليه ، فطار عقل المعمار ، ولم يتمالك نفسه دون أن يتحرّش بالغلام ، فأدرك الغلام الذعر وأخبر والده فقرّعه على فعله ، فمضى المعمار حزيناً كئيباً ، تعتصره تباريح الصبابة والشوق(47) :

فـــي هَـــوَى المُـــرْدانْ ضَـــنَيْتْ ... وبَـــرَا جِسْـــمي النَّحُـــولْ
وذَهَـــبْ عَقْلـــي علـــى ... مَـــنْ لا رَيـــت لَهُـــمْ عُقُـــولْ
مـــا بُلـــي أحـــدْ بمـــا ... بُليـــتْ مِـــنِ العَـــذابْ
مِـــنْ نَكَـــدْ ، ومِـــنْ غـــبَنْ ... قَلْبـــي ذاْ وراســـي شـــابْ
واعْجَبُـــوا مِـــنْ شَـــيْخٍ حَمَـــلْ ... علـــى كتْفُـــو أرْبَـــعْ شـــبابْ

وأمّـــــا حـــــينْ يثـــــاقَلوا ... أيـــشْ أصِـــفْ لـــكْ أيـــشْ أقُـــولْ
مـــا بليـــت فـــي ذا الســـنه ... مِـــنْ هـــوى الأربـــعْ فُصُـــولْ
عُمْـــري جنـــدي الحلقـــهْ ... لـــي بـــواكيرْ لا تســـالْ
كـــمْ قَطعْتُـــو مِـــنْ جبـــالْ ... وروابـــي وتـــلال
مـــا أقطـــعْ البـــرّ الطويـــلْ ... إلاّ إنْ كـــان بالجمـــالْ
ومراكيبـــي فـــلا ... وجنـــايبي فحُـــولْ
ولـــي أهْـــوى ذا الجحُـــوشْ ... مـــن ســـنة تـــلّ العُجُـــولْ
واخْبـــركْ أيْـــشْ تـــم لـــي ... أمـــس مـــعْ واحـــد ملـــيحْ
حـــينْ لزمتـــو قـــالْ لابُـــوه : ... ذا يريـــد منـــي القبـــيحْ
قـــامْ شَـــحثْني كـــان علـــى ... راســـي طـــول حديـــد صـــحيحْ
وقـــع الطـــول مـــا التفـــتْ ... واســـتحيتْ مـــن نـــاسْ عـــدولْ
رحـــت راســـي منكشـــف ... واســـتترْ عرضـــي بطـــولْ

ب- المواليا :

المواليا لفظٌ يتأصَّل من (موالي) وهو (بضمّ الميم وفتح الواو ، وبعد الألف لام مفتوحة على صيغة اسم المفعول من ولاه يوليه إذا تابعه)(48) .

وسميّ بالمواليا ؛ لأنَّ الواسطيين لمّا اخترعوه ، وكان سهل التناول لقصره ، تعلَّمه عبيدهم المتسلِّمون عمارة بساتينهم والفعول ، والمعامرة ، والأبّارون ؛ فكانوا يغنّون به في رؤوس النخيل ، وعلى سَقْي المياه ، ويقولون في آخر كُلّ صوت مع الترنيم : يا مواليّا ، إشارةً إلى ساداتهم ، فغلب عليه هذا الاسم ، وعرف به)(49) . وقيل سميَّ بالمواليا لموالاة بعض قوافيه بعضاً(50) .

والمواليا فنياً من فنون الشعر العامي يكتب على هيئة الدوبيت ، ويأتي على تفاعيل البسيط ، متحدّ القوافي ، ألفاظه ساكنة الأواخر .

وقد برز فنّاً ناضجاً في القرن السادس الهجري في جنوب العراق في منطقة البطائح – يوم كانت واسط عامرة بأهلها – ثمّ انتقل إلى بغداد فتطوّر وشاع بعد ذلك في البلاد العربية ، فاستهوى الشعراء وعنوا به عناية فائقة ، وأظهروا فيه مقدرتهم الفنية ، وأفردوا له مكاناً من دواوينهم منهم : حسام الدين الحاجري (ت 632هـ) ، ومجد الدين أسعد بن إبراهيم النشابي (ت 656هـ) ، والشهاب التلعفري (ت 675هـ) ، وأمين الدين جوبان بن مسعود الدنيسري (ت 680هـ) ، ومجير الدين بن تميم الدمشقي (ت 684هـ) ، وشمس الدين بن دانيال (ت 710هـ) ، وشرف الدين بن أسد المصري (738هـ) ، وإبراهيم المعمار ..... .

وللمعمار اليد الطولى في نظم المواليا ، ومن ذلك قوله في محبوبٍ فلق قلبه بجماله الأخّاذ ، وقابله بالقطيعة والجفاء فمضى يسكب دموعه ألماً وحسرة(51) :

قلبـــي وقـــعْ فـــي هَـــوَى جـــايرْ بـــرغْمِ أنْفـــي
مَـــزَّقْ فُـــؤادي وأخْـــرجْ سِـــرّي المخفـــي
ورحـــتْ عـــارمْ بعشَـــقُو مـــا جَـــرَى يَكْفـــي
جَـــرَتْ دُمُـــوعي حســـدْت الكُـــلَّ مِـــنْ طرْفـــي

وقوله وهو يرسم صورة الحبيب المعاند بدلاله ، والممتنع عليه بوصاله(52) :

مَزَحْـــتُ يومـــاً مـــعَ الحـــبِّ الرَّشـــيقِ القـــدْ
وقُلْـــتُ: آهٍ علـــى مَـــنْ قَبَّلَـــكْ فـــي الخـــدْ
فَسَـــلَّ سَـــيْفَ مِـــنْ أجفـــانُو لقتْلـــي حَـــدْ
قلْـــتُ:انْتَهى الأمْـــرُ يـــا حُبّـــي إلـــى ذا الحـــدْ

ثانياً - اللغة :

يتسّم شعر المعمار بالسهولة والوضوح وانسياب الألفاظ التي تحمل المعاني الرقيقة الملتاثة بفنون البديع ، وهو قريب من أفهام العامة خالٍ من الالتواء والتعقيد ، وقد غلبت عليه العامية ، وإذا كانت العامية قد طغت على شعره ، وصارت سمةً بارزةً له ، ولاسيّما في مقاطيعه التي نظمت بالفصحى ، فكان (يقعدُ به عنها مراعاة الإعراب ، وتصريف الأفعال)(53) وهي ظاهرة ترجع إلى نشأة الشاعر وبيئته ، فهو شاعر ينحدرُ من وسطٍ عامي ، لم ينل قسطاً وافراً من الثقافة ، ولاسيّما علوم العربية التي كان يجهلُ بها كثيراً ، وقد اعترف هو نفسه بذلك لمّا انتقده أدباء عصره ، فقال(54) :

يَقولـــون : هـــذا مالـــهُ عَربيـــةٌ ... ولَـــيْسَ نَـــرَاهُ للنحـــاةِ جـــاري
فقُلْـــتُ لهُـــمْ : مِـــنْ أيْـــنَ لـــي عَرَبيـــةَ ... ومـــا فـــزتُ فـــي الـــدُّنيا بغَيْـــرِ حِمَـــاري

إنّه عاجز عن التصرُّف في معطيات اللغة ، لقصور ثقافته اللغوية ؛ لهذا نجدُ في شعره كثيراً من المخالفات اللغوية والصرفية لكلام العرب ممّا انطوى عليه شعره من المفردات العامية التي لم يتوخّ الشاعر فيها الفصاحة ممّا تكلّمت به العرب ، ومن هذه المخالفات، قوله(55) :

لـــــصُّ المداســـــات غَـــــدَا صـــــالحاً فهـــــــذهِ خِيـــــــرةٍ مـــــــا نعـــــــهْ

أخطأ الشاعر في (المداسات) وهي مفرد مداس (نوع من الأحذية) وهو يجمع جمع قلّة (أمدسة) على زنة (أفْعِلَة) كونه اسماً مذكراً جاء على أربعة أحرف وما قبل آخره حرف مدٍّ ، ويجمع جمع كثرة (مُدُس) على زنة (فُعُل) كونه اسماً رباعياً مذكراً لامُهُ صحيحة ، وقبل آخره حرف مدٍّ .

وقوله(56) :

لَـــــمْ تَسْـــــوَ لـــــي ألـــــفَ دامَـــــهْ مِـــــنْ ظَفْـــــرٍ حتّـــــى قُلامَـــــهْ

أخطأ المعمار إذ قال (لم تسو لي ألف دامة) والصواب (لم تساوِ لي ألف دامة) ، قال الفراء : هذا الشيءُ لا يساوي كذا ، ولم يعرف : هذا لا يسوى كذا(57) .

إنّ قلّة معرفته بقواعد النحو وأصوله ، جعلته يرفع وينصب ويجزم كيف ما أراد ، ويتصرّف على مقتضى ما يراه لا جرياً على قواعد النحو وأصوله ، على نحو ما جاء في قوله(58) :

سُـــــلطانُنا دامَـــــتْ لـــــهُ عِـــــزَّةٌ ونُصْـــــرةٌ مِـــــنْ أجْـــــلِ هـــــاتَيْنِ

دمَّـــــرَ كَبْشَـــــيْنِ ومِـــــنْ سَـــــعْدِهِ مـــــا ائْتَطَحَـــــتْ فـــــي ذاكَ شـــــاتَيْنِ

فقد نصب (شاتين) ومن حقّها الرفع كونها فاعلاً .

وقوله(59) :

إنْ يُسْـــــأل الخـــــزَّانُ عَـــــنْ حـــــال الـــــزِّيادةِ فُـــــضَّ فـــــاهْ

قُـــــلْ : وَيْـــــكَ خَمْـــــسُ أصـــــابعٍ وانْـــــزلْ بكفِّـــــكَ فـــــي قَفـــــاهْ

قال في البيت الأول : فضّ فاه ، والصحيح فضّ فوه ، وقال في البيت الثاني: خمس أصابع ، والصواب خمسة أصابع .

ومن الأخطاء النحوية أيضاً قوله(60) :

فـــــــذاكَ لانَ قَوْلَـــــــهُ وذا تَكَلَّـــــــمْ بِـــــــنَفَسْ

فأنت ترى الشاعر أنّه جزم الفعل (تكلّم) من غير جازم .

ثانياً – الموسيقى :

تبقى الموسيقى من أبرز العناصر التي تميّز الشعر من غيره من فنون الكلام المختلفة ، فهي ترتبط في نسيجٌ متلاحم بالعناصر الأخرى المكونة للقصيدة ، فضلاً عن (أنَّ جزءاً مهماً من موسيقى الشعر نابعٌ من علاقات اللغة وأصواتها ونبراتها ، وما تحمله تلك النبرات والأصوات من مشاعر ، ومن هنا نشأت العلاقات العضوية الحيّة بين الوزن وغيره من مقومات العمل الفنّي على الأخص اللغة التي هي مستودع الانفعال والموسيقى والصورة)(61)

ومن يتأمل شعر المعمار يجد أن أكثره تتوافر له من انسجام صوتي ، وإيقاع نغمي جذّاب من خلال اعتماده الأوزان القصيرة والمجزوءة في أكثر نظمه ، وما يمكن أن تؤدّيه هذه الأوزان مع إيقاع القافية المتكرّر للنص الشعري في بنية الإيقاع الذي يشدُّ السامع ، ويجلب انتباهه ؛ لما له من قوّة التأثير ، وجمال الأسر ، فهو (يساعدُ على تنسيق المشاعر والأحاسيس المشتّتة)(62) .

لقد كان لشعره تأثيرهُ وقوّة أسره في أدباء عصره الذين اغتفروا له اللحن وعدُّوه له من مطرب التلحين لأنّه أتى في نظمه بنكتٍ تحرّك العيدان ، وتُغني عن القوانين(63) ؛ وإلى هذا يشير جمال الدين بن نباتة وهو من حذّاق الأدب (قطعنا المعمار بمقاطيعه)(64) .

ثالثاً ـ الخيال والصورة :

الخيال عنصر مهم من عناصر اللغة الشعرية ، يستطيع من خلاله الشاعر أن يعبّر عمّا يعتلج في صدره انفعالات وأحاسيس ، فيبرزها في صور موحية ومؤثرة معتمداً في ذلك على وسائل التصوير الفني : كالتشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، ومن جميل صوره قوله ، وقد شبه الخمرة في صفائها وحمرتها بعين الشمس ، والمعروف لدى الشعراء أنّهم يشبّهون الخمرة بعين الديك في صفائها(65) :

تـــــــاللهِ للخَمْـــــــرَةِ عَـــــــيْنٌ لَـــــيْسَ تَخْفـــــى مِثْـــــل عَـــــيْنِ الشَّـــــمْسِ

وحين يريد تصوير خدّ محبوبه وقد اشتدّ تورُّده فإنّه يعقد مشابهة بين هذا الخدّ المورّد وبين شبه له في الحمرة والتورُّد هو الخمرة(66) :

وافـــــــى بخُمْـــــــرَةِ خَـــــــدٍّ كـــــــالرَّاحِ وهْـــــــوَ بِشـــــــامَهْ

ويشتد إعجابه بحمرة هذا الخدّ ولا يجد أقرب ولا أصدق لتشبيهه من صورة الأديم الأحمر(67) :

قـــــامَ فـــــي صَـــــنْعةِ الـــــدِّهانِ مَلِـــــيحٌ جـــــاءَ يحْكـــــي بمـــــا حَـــــواهُ معـــــاني

لاحَ كـــــالوردِ فـــــي الـــــدِّهانِ ولاحـــــتْ فـــــوقَ خدَّيْـــــهِ ورْدَةٌ كالـــــدِّهانِ

وقد ينزع بعض تشبيهاته إلى طريقة الطرد ، أو العكس قصد المبالغة في التشبيه ، ومن ذلك قوله(68) :

تَعَـــرَّضَ البـــدْرُ يحكـــي حُسْـــنَ صُـــورَتِهِ فـــــراحَ مُنْكســـــفاً ، وانْشَـــــقَّ بالغَضَـــــبِ

وبانـــــةَ الجـــــذْعِ ماسَـــــتْ مِثْـــــلَ قامَتِـــــهِ تَبَّـــــتْ وقـــــد أصْـــــبَحَتْ حمّالـــــةَ الحَطَـــــبِ

فالبدر الذي يضرب به المثل في الحسن والجمال قد عارض حسن صورة هذا المحبوب الذي كلف به المعمار فغدا منكسفاً .
ومن خلال الأمثلة التي سقناها نجد أن الشاعر لم يتعمّق في تشبيهاته ، فأكثرها تقليدية إلا أنها جاءت خفيفة الظل ، جميلة الوقع .
ومن جميل استعاراته(69) :

غِيضَ مـــاءُ الخَـــدِّ لمّـــا ذَهَـــبَ الحُسْـــنُ وفاتـــا
ولَقَـــدْ أخْـــرجَ فيـــه مِنْـــهُ حَبّـــاً ونباتـــا

الاستعارة في ماء الخدّ إذ نجد في هذا البيت تعبيراً لم يستعمله الشاعر على حقيقته ، وهو (ماء الخدّ) ، فقد جعل للخدّ ماءً على سبيل التخييل ، ومراد الشاعر : أنّ محبوبه كان رائق الشباب ، فائق الجمال يفتن الناس بحسنه ولكن حبّ الشباب الذي أكل وجهه ، ونبات اللحية في عارضيه قد عبثا بهذا الحسن فلم يعد وجهه نظراً رائقاً.
وقوله(70) :

واذْبَـــحِ الـــزِّقَّ واجْـــرِ مِنْهـــا دَمـــاً أذْكَرَتْنـــا فعائـــلَ السَّـــفاحِ

فقد استعار الذبح للزق حين شبّه الزق بالحيوان من باب الاستعارة المكنية ، ثم شبّه الخمر بالدم من حيث جريه وإراقته ، وفيه استعارة تصريحية . ومراد الشعر للمعنى الحقيقي (أرق الزقّ واجر منه الخمر) ولكنّه عدل عن الحقيقة إلى هذا المعنى المجازي الذي سكبه بقالب الاستعارة .
وقال(71) :

أغْسِـــلْ بكـــأسِ الـــرَّاحِ هَمِّـــي ودَعْ أقْـــوالَهُمْ واجْـــلِ زُجاجـــاتي
واحْضـــرْ حَبيـــبَ القلـــبِ فـــي مَنْزلـــي مُنادِمـــاً واسْـــمَعْ حِكايـــاتي

إن (أغْسِلْ بكأسِ الرَّاحِ هَمِّي) استعارة مكنية بقرينة مانعة لإرادة المعنى الأصلي ، لأن الهمّ لا يغسل على نحو الحقيقة ، وإنما يزال ، وإطلاق الغسل عليه يكون من باب الاستعارة .
وقوله(72) :

نَـــزَلَ المَشـــيبُ بلمّتـــي مُتَبَسِّـــماً فبكيـــتُ أيّـــامَ الشـــبيةِ والفَـــرَحْ

في هذا البيت استعارة استعير للمشيب لفظ التبسم ، لعلاقة المشابهة ما بين المشيب والتبسم حيث عبرَّ عنه تعبيراً دقيقاً من خلال هذا التشخيص الذي جعل من المشيب شخصية قابلة للتبسم بما ظهر من بياض الشيب ولمعانه الذي بدا كما يفترّ الضاحك عن الثغر فيبدو بياضه وبريق أسنانه .

رابعاً - البديع :

شغف المعمار بالبديع شأنه في ذلك شأن معظم شعراء عصره ، وقد أظهر مقدرته على تطويع هذا الفن في شعره ، واستثماره في إبراز النصّ بحللٍ زاهية من خلال تحسين اللفظ ، وتعميق المعنى . وكان من بين ما أهتمّ به من المحسنات البديعية التورية التي يرادُ بها (أنْ يذكر المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان ، أو حقيقة ومجازاً ؛ أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيريد المتكلم المعنى البعيد ، ويُورّي عنه بالمعنى القريب ، فيتوهم السامع أول وهلة أنّه يريد القريب ، وليس كذلك)(73) ، ومن شعره الذي جاء رافلاً بشعار التورية ، قوله(74) :

وخـــادمٍ يَعْلُـــو علـــى عُشّـــاقِهِ برُتْبـــةٍ مِـــنَ الجمـــالِ نالَهـــا
واسْـــمُهُ وهْـــوَ العَجيـــبُ مُحْسِـــنٌ وكـــم دُمُـــوعٍ فـــي الهـــوى أســـالَها

في البيت الثاني يردُ اللفظ مفرداً هو (أسالها) وفيه التورية ؛ إذ تحمل معنًى قريباً هو سيلان الدموع ، ومعنًى بعيداً من الأسًى وهو الحزن كأنّه يرقُّ لمحبيه حين يرى دموعهم ويحزن لهم ، وأقرب المعنيين إلى ذهن السامع هو الذي يرشحه ظاهر السياق ، فكلمة (دموع) توهمُ بأنَّ المقصود بأسالها هو سيلان الدموع ، في حين ليس هو المقصود بالفعل ؛ بل المقصود ما تكون دلالة الألفاظ عليه خفيّة بعيدة ، وهو هنا أسًى لها ، وعند التأمُّل يلاحظ أنَّ هذا المعنى البعيد هو الذي يقصده الشاعر ، إذ لا يتسق المعنى العام بغيره من التورية المرشحة ، لكنّه لمّا ذكره تهيأتِ التورية لذكره .
وقوله(75) :

شَـــهْرُ الصِّـــيامِ تَـــوَلّى فِراقُـــهُ يَـــوْمَ عيـــدي
فقيـــلَ : شَـــيِّعْ بســـتّ فقُلْـــتُ : أيْضـــاً وسِـــيدي

إنّ كلمة (ستّ) لها معنيان : معنًى قريب هو الأيام الستّ البيض التي تصام نفلاً بعد رمضان ، ومعنًى ثانٍ هو السيدة ، وهو المعنى البعيد المورّى عنه ، وواضح أنّه أراد هذا المعنى الذي تتسق به فكرة النص الرئيسة ، وتتكامل صورته العامة ، ولولا ذكر سيدي بعده لم يتنبَّه السامعُ لمعنى ستّ .

والمعمار يميلُ بطبعه إلى الجناس ، ويكاد يلتزمه في أكثر أشعاره ، لخفّته ولطفه ، وما يشيعه من تنغيم ، مع تردّد إيحاءات المعنيين للكلمة الواحدة ومن أظرف ما وقع له منه الجناس المركب قوله(76) :

بـــاكِرْ لِكَـــرْمِ العِنَـــبِ المُجْتَنَـــى واسْـــتَجْنِهِ مِـــنْ عِنْـــدِ عَنَّابِـــهِ
واعْصِـــرْهُ واسْـــتَخْرِجْ لنـــا مـــاءَهُ لكـــي تُزيـــلَ الهَـــمَّ عَنَّـــا بِـــهِ

فقد جانس بين لفظة (عنّابه) وهو بائع العنب ، وبين لفظة (عنّا به) الثانية التي جاءت بمعناها الحقيقي .
وقوله(77) :

أحْيَيْتَ مِنْ قَلْبي الكئيبِ مَواتي فانْعِمْ بوَصْلٍ فالزَّمانُ مواتي

جانس بين لفظة (مواتي) بمعنى الموت ، وبين لفظة (مواتي) الثانية التي جاءت بمعنى الإقبال .
وقد يجيءُ الاقتباس كأحسن ما يكون عليه في إبراز المعنى وإيضاح الصورة ؛ لأنَّ اختصار المعنى في آية أو جزء من آية يمنح النصّ الذي يردُ فيه بُعداً فنياً ، ومن جمال الاقتباس الذي جاء رافلاً بشعار التورية قوله(78) :

ما مِصْرُ إلاّ مَنْزلٌ مُسْتحْسَنٌ فاسْتَوطِنُوهُ مَشْرِقاً أوْ مَغْربا
هذا وإنْ كُنْتُمْ على سَفَرٍ بِهِ فتَيَمَّمُوا منهُ صعيداً طيِّبا

فالشطر الأخير مستمدٌّ من قوله تعالى [فتَيَمَّمُوا صعيداً طيباً] لم يقصد المعمار بالصعيد الوارد ذكره في الآية الكريمة وجه الأرض ، وإنّما أراد صعيد مصر وهذا هو جمال التورية التي وقعت فيه .
ومن الاقتباس قوله(79) :

لمّا تُوفِّي حَبيبَ القَلبِ آلَمَني فَقْدُهُ وآذى
ورُحْتُ أقْرأ عليْهِ جَهْراً [يا لَيْتَني مُتُّ قَبْلَ هذا]

مقتبس من قوله تعالى(فأجآءَها المَخَاضُ إلى جِذعِ النَّخْلَةِ قالتْ يا لَيْتَني مِتُّ قبل هذا وكنتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) مريم : 23.
ومن الاكتفاء وهو (أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر قافيته متعلّقة بمحذوفٍ فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف ؛ لدلالة باقي لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنى)(80) ، ومن ذلك قوله(81) :

كمْ تَعْتَدي ومُهْجَتي بالوَصْلِ مِنْهُ تَعْتَدي
أنا الذي أهْوى رِضاهُ دائماً ، وهْوَ الذي

وواضح أن باقي الكلام (يهوى صدودي) .
ومن الطباق الذي ورد في شعره قوله(82) :

للهِ حَجَّارٌ بألْحاظِهِ قد تَرَكَ الأحْياءَ أمْواتا

وقوله(83) :

قد كانَ خَيْراً داخلاً مَنْزلي لكنْ أتانا الشَّرُّ مِنْ خارجْ

لقد جمع في هذه النصوص بين أضداد مختلفة في المعنى (الأحياء ، أمواتاً ، خير ، والشر ، وداخلاً ، وخارج) .
ومن حسن التقسيم قوله(84) :

صُوفيّةُ الوقْتِ فيهُمْ مِنَ البراغيثِ قُرْبُ
فيهِمْ ثَلاثُ خِصالٍ : أكْلٌ ، ورقِصٌ ، ودَبُّ

ومن التضمين قوله(85) :

حاذِرْ زُوَيْلَةَ إنْ مَرَرْتَ ببابِها وطعامِها كُنْ آيِساً مِنْ خَيْرِهِ
فمَوَسَّطُ القَتْلى يَقُولُ : بِهِ انْظُرُوا (مَنْ لَمْ يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ بغَيْرِهِ)

فقد ضمّن شعره صدر بيتٍ لابن نباتة السعدي ، وهو(86) :

مَنْ لَمْ يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ بغَيْرِهِ تعدّدتِ الأسبابُ والموتُ واحدُ

وخلاصة القول في شعر المعمار أنّه كان صورة صادقة لنفس الشاعر عبّر فيه عن حياته ومزاجه ، وخلجات قلبه وما مرّ عليه من أحداثٍ ، وما ذاق من صفو الحياة ومرّها .

***

- توثيق مخطوطة الديوان :

وليس من شكٍّ في نسبة مخطوطة الديوان إلى إبراهيم المعمار ، فقد رآهُ ابن حجر العسقلاني واستقى منه عند ترجمته له(87) ، وذكره الفاسي فقال : (إبراهيم المعمار الشاعر برهان الدين إبراهيم الحجازي الأصل ، المصري الدار ، صاحب الديوان المشهور في المجون)(88) ، وقال فيه الأتابكي (وديوان شعره مشهور ، وهو في غاية الظرف والرقة)(89) ، وألمع إليه ابن الغزي بقوله (له ديوان مشهور غالبه مقاطيع في الهجو والمجون)(90) ، وذكره حاجي خليفة(91) ، وأشار إليه إسماعيل باشا (ديوان إبراهيم المعمار ..... وهو في غاية الظرف والرقة) (92) ، وأرشد إليه بروكلمان(93) .

- تحقيق الديوان :

قمتُ بتحقيق ديوان المعمار بالاعتماد على :

أوّلا – مخطوطة الفاتح :

إنَّ هذه المخطوطة محفوظة في مكتبة الفاتح ، اسطنبول تحت الرقم (3793) ، تشتمل هذه المخطوطة على تسع وأربعين ورقة ، بمقياس 18×12.5سم ، بمعدل اثنتين وعشرين سطراً في الورقة الواحدة ، أي أحد عشر سطراً في الصفحة الواحدة ولون المداد في العنوان أحمر ، أمّا المحتوى فهو أسود ، وحالة النسخ جيدة ، وقد رمزتُ لها بالحرف (ف) وجعلتها الأصل .

ثانياً - مخطوطة معهد إحياء المخطوطات :

حصلت على هذه المخطوطة من معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وتحتل الرقم (2136 / أدب) ، وهي نسخة مصوّرة عن الأصل الموجود في شستر بتي برقم (5483) ، وقد حصلتُ عليها خلال سفري إلى مصر . وعدّةُ أوراق هذه المخطوطة ست وثلاثون ورقة ، بمقياس : 12.3 × 17 سم ، بمعدل ستة وعشرين سطراً في الورقة الواحدة ، أي ثلاثة عشر سطراً في الصفحة الواحدة ، في كُلِّ سطر بيت تام من الشعر ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد من خطوط القرن التاسع الهجري تقريباً

منهج التحقيق :

ويراد به الخطوات التي اتبعها الباحث في تحقيق ديوان المعمار ، وكانت كالآتي :

1- قمتُ بتحرير النصّ على وفق القواعد الإملائية ، وتقويمه وتوثيق مصادره .
2- إثبات البحر لكلِّ مقطوعةٍ شعرية وردت فيه .
3- التعريف بالأعلام ، والأماكن الواردة في الديوان .
4- جعلتُ المتن خالصاً ولم أشرك معه شيئاً ، في حين ذكرتُ في الهامش ما يتعلّقُ بالنصّ من مناسبة أو تخريج .
5- شرحتُ المفردات الغريبة والصعبة التي وردت في الديوان معتمداً في ذلك على المعجمات اللغوية .

***

الخاتمة

ومن خلال هذه الدراسة استطعنا أن نتوصل إلى :

* أن حياته يلفها الغموض ، وليس بين أيدينا ما يفيد عن أسرته . كما تمكن البحث من تحديد سنة ولادته بنهاية العقد السادس من القرن السابع الهجري . ولم ينل قسطاً وفيراً من الثقافة ، فقد كانت ثقافته محدودة ولاسيّما علوم العربية . ولم يكن المعمار من ذوي اليسار والغنى ، بل كان فقيراً بائساً قاسى شظف العيش ، وذاق مرارة الإفلاس .
* أظهر البحث أنه شاعرٌ عاميّ مبدع ، يمتلك قدرة عالية في التعبير عن حياته ومزاجه ، وخلجات قلبه ، وما مرّ عليه من أحداثٍ ، وما ذاق من صفو الحياة ومرّها .
* نظم المعمار في أكثر الأغراض التي كانت معروفة في عصره : كالرثاء ، والغزل ، والوصف ...
* ومن خلال دراسة شعره وجدناه شعراً ناضجاً من الناحية الفنية ، وعلى الرغم ن عاميته فقد كان رقيق اللفظ مع وضوحٍ في المعنى ، وسهولة في التعبير .

الهوامـــــش

(1) ينظر في ترجمته : فوات الوفيات : 1/ 50 ، والوافي بالوفيات : 6/ 111 ، وأعيان العصر : 1/ 146 ، وألحان السواجع : 1/ 57 ، ودرّة الأسلاك (خ) : ورقة 367 ، والدرر الكامنة : 1/ 35 ، والمنهل الصافي : 1/ 174 ، وديوان الإسلام : 4/ 144.
(2) الديوان : قافية الياء .
(3) الديوان : فنون شعرية مستحدثة .
(4) بلوغ الأمل : 5 .
(5) الديوان : قافية الراء .
(6) الديوان : قافية الدال .
(7) ، (8) الديوان : قافية التاء .
(9) بدائع الدهور : 1/ 254 .
(10) تذكرة النبيه : 2/ 132 .
(11) ينظر : مقدّمة الديوان .
(12) الدرر الكامنة : 1/ 35 .
(13) بدائع الزهور : 1/ 254 .
(14) الديوان : قافية الراء .
(15) الديوان : قافية الباء .
(16) الديوان : قافية الراء .
(17) الديوان : قافية النون .
(18) الديوان : قافية التاء .
(19) الديوان : قافية الدال .
(20) الديوان : قافية الراء .
(21) الديوان : قافية الميم .
(22) الديوان : قافية النون .
(23) الديوان : قافية الحاء .
(24) الديوان : قافية القاف .
(25) الديوان : قافية الباء .
(26) الديوان : قافية السين .
(27) الديوان : قافية الميم .
(28) الديوان : قافية الضاد .
(29) الديوان : قافية التاء .
(30) الديوان : قافية الباء .
(31) الديوان : قافية الحاء .
(32) الديوان : قافية السين .
(33) الدرر الكامنة : 1/ 35 .
(34) الديوان : قافية الراء .
(35) الديوان : قافية الحاء .
(36) الديوان : قافية الميم .
(37) الديوان : قافية الحاء .
(38) الديوان : قافية الجيم .
(39) الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته الفنية : 27 .
(40) العاطل الحالي : 107 .
(41) المصدر نفسه : 6 .
(42) الأدب العامي في مصر : 119 .
(43) العاطل الحالي : 5 .
(44) ظ : فن التقطيع الشعري والقافية : 342.
(45) خلاصة الأثر : 1/ 131 .
(46) ينظر : العاطل الحالي : 6 ، وخلاصة الأثر : 1/ 108- 109 .
(47) الديوان : فنون شعرية مستحدثة .
(48) سفينة الملك : 380- 381 .
(49) العاطل الحالي : 106 .
(50) سفينة الملك : 380 .
(51) ، (52) الديوان : فنون شعرية مستحدثة .
(53) أعيان العصر : 1/ 146.
(54) الديوان : قافية الراء .
(55) الديوان : قافية العين .
(56) الديوان : قافية الميم .
(57) ينظر : لسان العرب (مادة سوي) .
(58) الديوان : قافية النون .
(59) الديوان : قافية الهاء .
(60) الديوان : قافية السين .
(61) فلسفة الجمال في الفكر المعاصر : 162.
(62) الشعر العربي المعاصر : 63 .
(63) ، (64) بلوغ الأمل : 5 .
(65) الديوان : قافية السين .
(66) الديوان : قافية الميم .
(67) الديوان : قافية النون .
(68) الديوان : قافية الباء .
(69) الديوان : قافية التاء .
(70) الديوان : قافية الحاء .
(71) الديوان : قافية التاء .
(72) الديوان : قافية الحاء .
(73) خزانة الأدب ، الحموي : 3/ 184 .
(74) الديوان : قافية اللام .
(75) الديوان : قافية الدال .
(76) الديوان : قافية الباء .
(77) الديوان : قافية التاء .
(78) الديوان : قافية الباء .
(79) الديوان : قافية الذال .
(80) خزانة الأدب ، الحموي : 2/ 314 .
(81) الديوان : قافية الدال .
(82) الديوان : قافية التاء .
(83) الديوان : قافية الجيم .
(84) الديوان : قافية الباء .
(85) الديوان : قافية الراء .
(86) ديوان ابن نباتة السعدي : 53 .
(87) الدرر الكامنة : 1/ 35 .
(88) تعريف ذوي العُلا : 61 .
(89) المنهل الصافي : 1/ 178 .
(90) ديوان الإسلام : 4/ 145 .
(91) كشف الظنون : 1/ 763 .
(92) هدية العارفين : 1/ 763 .
(93) تاريخ الأدب العربي : 6/ 19 .

(نماذج من نسخ مخطوطة ديوان شمس الدين المعمار)

ورقة العنوان من مخطوطة (ف)

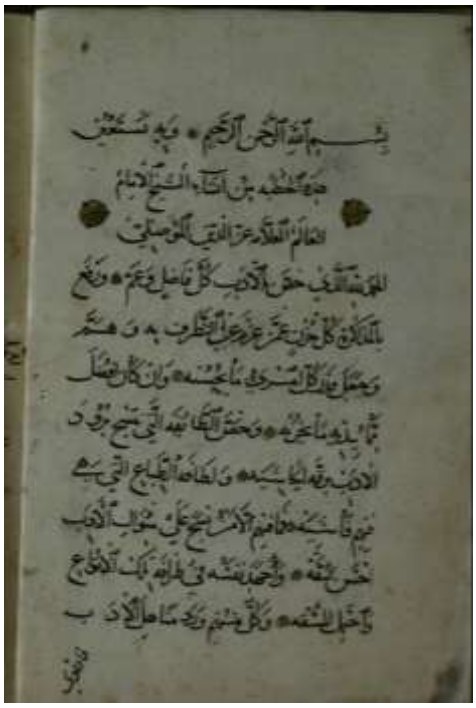

الورقة الأولى من مخطوطة (ف)

الورقة الأخيرة من مخطوطة (ف)

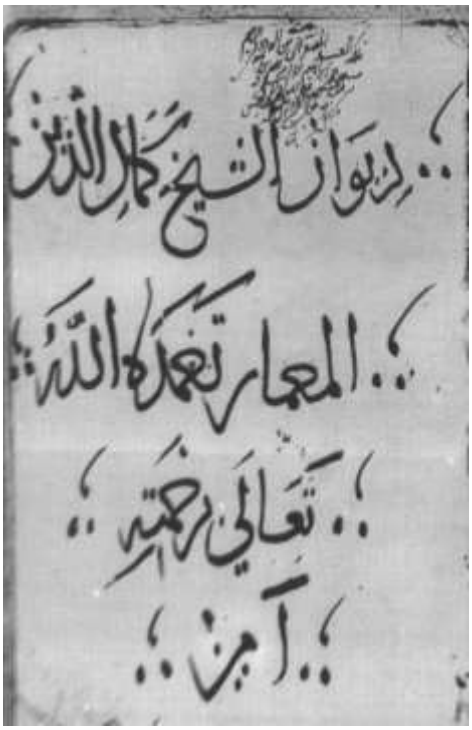

ورقة العنوان من مخطوطة (ش)

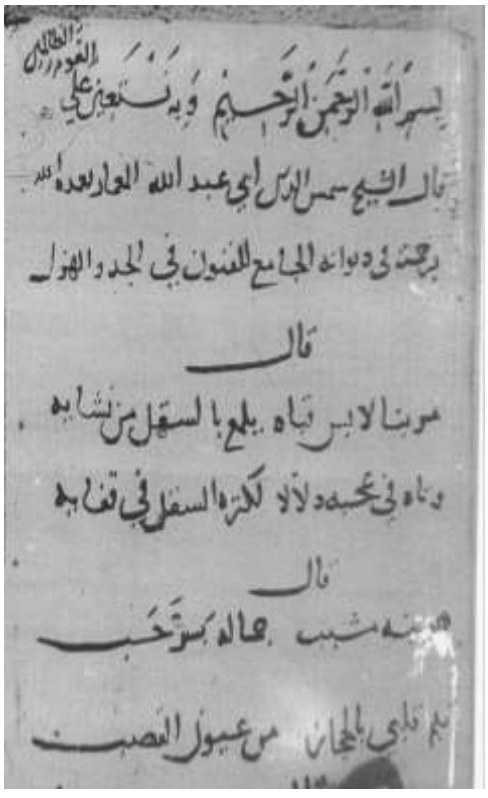

الورقة الأولى من مخطوطة (ش)

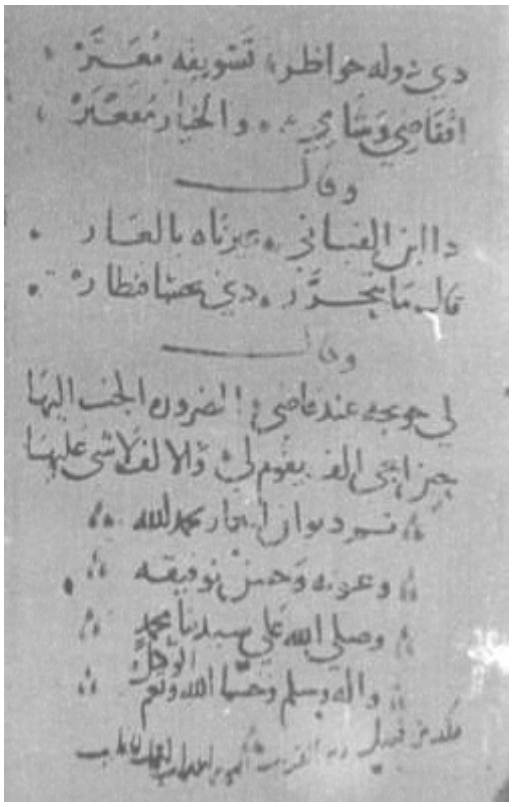

الورقة الأخيرة من مخطوطة (ش)

القسم الثاني
الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبِهِ نَسْتعين[1]

(هذه الخطبة من إنشاء الشيخ الإمام العالم العلاّمة عزّ الدين الموصلي[2])

الحمدُ للهِ الذي خصَّ بالأدبِ كُلِّ فاضلٍ وعمّ ، ورفعَ بالمذاكرةِ كُلَّ حُزْنٍ عَمّ ، عزمَ على التطرف به وهمّ ، وجعل قدر كُلَّ امريءٍ ما يحْسنُهُ ، وإنْ كانَ أفضلَ ممّا يُبديهِ يُحْزنُهُ ، وخصَّ الطائفةَ التي تَنْسجُ بُرودَ الأدب برقّةِ الحاشية ، ولطافة الطّباعِ التي هي فيهم فاشية ، وكُلٌّ مِنْهم وردَ مناهلَ الأدب ، فارْتَوى ممّا حَلاَ لذَوْقِهِ ، وارْتَشَفَ مِنْهُ سَوقِه ، نحمدُهُ على نعمِهِ التي أفاضتْ على ذوي الألباب هَطّالُ سلسال الحكمة ، وأعاضَتْ ذَوي الآدابِ بسجالِ الرحمة . ونَشْهَدُ أنْ لا إلـهَ إلاّ الله منزلُ النِّعْمة ودافع النقمة ، الذي جعلَ قليلاً من ضياءِ الحسّ حِبْراً ، من كثير من درس الحكمة . ونشهدُ أنَّ محمداً عَبْدُهُ ورسُولُهُ النبيَّ الأُميَّ ذُو البلاغةِ المفيدة ، والبراعةِ السديدة ، المبعوثُ بجوامع الكلم ، صلّى اللهُ عليه وآلِهِ وأصْحابِهِ الذينَ طَيَّبُوا النُّفُوسَ بنَشْرِ العِلْمِ وعرَّفُوا ، وقَرَّبُوا إلى الأذهان لطائفَ المعارف وشُرِّفُوا ، وسلّمَ ما صَرّعَ أديبٌ شِعْراً ، ورَصَّعَ خَطيبٌ نثراً .

وبعدُ : فإنَّ الأديبَ الفاضلَ المُتْقِنَ ، نادرة الدَّهْرِ في أبناءِ جِنْسِهِ جمال الدين إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم المعمار المعروف بابن غُلام النُّوري الحجازيّ المَحْتد ، المِصْريّ المولد والمنشأ والوفاة ، ممّن خاضَ مِنْ بحارِ الكلام في العباب ، وأتى مِنْ جواهرها بالعجاب ، فهو الأديبُ الأميُّ وإنْ كان للأدنى من الأدب آباء ، ولهُ صارمُ لِسانٍ ما كلَّ ولَهُ نباء ، وهو على عاميّتِهِ يأتي في شِعْرِهِ من البَديعِ بالغالي في سِعرِهِ ، ونَظْمُهُ أحْلا مِنَ الضَّرَبِ ، ومن أغلا فنونِ الأدب ، وبَرعَ في جميعِ فُنُونِهِ ، وأتى في حديثِهِ بغرائبِ شُجُونِهِ . وكانَ بَعْضُ النّاسِ جمعَ غالبَ شِعْرِهِ وكلامِهِ ، من نَثْرِهِ ونظامِه ، فأحْبَبْتُ أنْ أُزَيِّنَ ديوانَهُ بهذهِ الخُطْبة ، وأنْشأتُها مُرْتجلاً ، وسردْتُها عجلاً .

قافية الهمزة

قالَ – عفا اللهُ عنه ورحمه [3]- : [المجتث]

أصـــــابَ قَلْبـــــيَ خطّـــــائي[4] بلَحْظِـــــــــــــــهِ لِشَـــــــــــــقائي
فَرِحْـــــتُ مِـــــنْ فَـــــرْطِ دَائـــــي أشْـــــــــكُو إلـــــــى الحُكمـــــــاءِ
قـــــالوا : أصِـــــبْتَ بعَـــــيْنٍ فقُلْـــــتُ : مِـــــنْ عُظْـــــمَ دائـــــي
إنْ كـــــانَ هـــــذا صَـــــواباً فتلـــــكَ عَـــــيْنُ الخَطّـــــائي

وقال[5] : [مخلع البسيط]

مَـــرَّ بنـــا لابِســـاً قَبَـــاءً[6] يَلْمـــعُ بالصَّـــقْلِ[7] مِـــنْ نَشَـــائِهْ
وتـــاهَ فـــي عُجْبِـــهِ دَلالاً لكَثْـــرَةِ الصَّـــقْلِ فـــي قَفَائِـــهْ

(قافية الباء)

قال[8]: [السريع]

وخـــادمٍ قَبَّلْـــتُ مَشْـــرُوطَهُ فـــي خـــدِّهِ ، لكِـــنْ رأيْـــتُ العَجَـــبْ
مِـــنْ نـــاعِمٍ حُلْـــوٍ فنادَيْتُـــهُ مـــا أنْـــتَ يـــا مَشْـــرُوط إلاّ رُطَـــبْ

وقال[9] : [الكامل]

مـــا مِصْـــرُ إلاّ مَنْـــزلٌ مُسْتَحْسَـــنٌ فاسْـــتَوطِنُوهُ مَشْـــرِقاً أوْ مَغْربـــا
هـــذا وإنْ كُنْـــتُمْ علـــى سَـــفَرٍ بِـــهِ فتَيَمَّمُـــوا منـــهُ صـــعيداً طيِّبـــا[10]

---

[1] في نسخة (ش) وبه نستعينُ على القوم الظالمين . وقد خلت منها من خطبة الكتاب .
[2] عزّ الدين علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر الموصلي ، صاحب القصيدة البديعية ، كان فقيهاً محدّثاً ، مات سنة 789هـ . ترجمته في : ألحان السواجع : 2/ 194، والدرر الكامنة : 3 / 26 ، والدليل الشافي : 2/ 453 .
[3] الأبيات له في خزانة الأدب : 3/ 415 ، وكشف اللثام : 98- 99 ، ومستوفي الدواوين : 1/ 22 ، وقد خلت منها نسخة (ش) .
[4] الخطاء سهمٌ صغير يلعبُ به الصبيان ، وكلّ قضيبٍ نابت في أصل شجرة لم يشتد بعد .
[5] البيتان له في مستوفي الدواوين : 1/ 45 .
[6] في نسخة (ش) : قباهُ .
[7] في نسخة (ش) : السّقل ، والصقل : هو الجلي .
[8] البيتان له في تعريف ذوي العلا : 62 ، ومطالع البدور : 1/ 31 ، والمنهل الصافي : 1/ 176 ، ونزهة العمر : 82- 83 .
[9] البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 418 ، وكشف اللثام : 98، وحلبة الكميت : 307 ، والفضائل الباهرة : 206 ، وأنوار الربيع : 64/5 ، وسلك الدرر : 2/ 309 .
[10] مقتبس من قوله تعالى [وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أو على سَفَرٍ فلم تَجِدُوا ماءً فتيمَّمُوا صَعيداً طيِّباً] النساء : 43 .

وقال[11] : [مجزوء الرجز]

هَوَيْتُـــــــــــــــهُ مُشَـــــــــــــــبِّباً ... بعـــــــــــادُهُ بَـــــــــــرَّحَ بـــــــــــي

تَـــــــــيَّمَ قَلْبـــــــــي بالحِجـــــــــا ... زِ مِـــــــــنْ عُيُـــــــــونِ القَصَـــــــــبِ[12]

وقال[13] : [السريع]

بـــــــاكِرْ لِكَـــــــرْمِ العِنَـــــــبِ المُجْتَنَـــــــى ... واسْـــــــتَجْنِهِ مِـــــــنْ عِنْـــــــدِ عَنَّابِـــــــهِ

واعْصـــــــرْهُ واسْـــــــتَخْرِجْ لنـــــــا مـــــــاءَهُ ... لكـــــــي تُزيـــــــلَ الهَـــــــمَّ عَنَّـــــــا بِـــــــهِ

وقال[14] : [السريع]

أرى جِـــــــرارَ الخَمْـــــــرِ تَغْلُـــــــو وقـــــــد ... عـــــــزَّتْ وبـــــــالإفلاسِ حـــــــالي عَجيـــــــبْ

جِئْنـــــــا إلـــــــى الخَمَّـــــــار قُلنـــــــا لـــــــهُ : ... أخْـــــــرِجْ إلينـــــــا جَـــــــرَّةً كـــــــيْ نَطيـــــــبْ

قـــــــالَ : زَبيبـــــــاً تُريـــــــدونَ أمْ ... خَمْـــــــراً ، فـــــــإنَّ الكُـــــــلَّ منّـــــــي قَريـــــــبْ

قُلْنـــــــا لَـــــــهُ : خَمْـــــــراً ، فنـــــــادى زِنُـــــــوا ... فـــــــي جَـــــــرَّةٍ عشـــــــرين ؛ قُلْنـــــــا : الزبيـــــــبْ

وقال : [مجزوء الخفيف]

صُـــــــوفيّةَ الوقْـــــــتِ فـــــــيهِمْ ... مِـــــــنَ البراغيـــــــثِ قُـــــــرْبُ

فـــــــيهِمْ ثَـــــــلاثُ خِصـــــــالٍ : ... أكْـــــــلٌ ، ورقِـــــــصٌ ، ودَبُّ

وقال[7] : [البسيط]

تَعَـــرَّضَ البـــدْرُ يحكـــي حُسْـــنَ صُـــورَتِهِ ... فـــراحَ مُنْخَسِـــفاً ، وانْشَـــقَّ بالغَضَـــبِ

وبانـــةُ الجـــزعِ ماسَـــتْ مِثْـــلَ قامَتِـــهِ ... تَبَّـــتْ وقـــد أصْـــبَحَتْ حمّالـــةَ الحَطَـــبِ

وقال في عطار[15] : [الوافر]

لثَمْـــتُ عِـــذارَ مَحْبُـــوبي الشَّـــرابي ... فقـــالَ : تركْـــتَ لَـــثْمَ الخـــدِّ عُجْبـــا

حَفظْـــتَ الآنسُـــونَ[16] كمـــا سَـــمعنا ... ورُحْـــتَ تُضَـــيِّعُ الـــوردَ المُربّـــى

(قافية التاء)

وقال[17] : [السريع]

يـــا طالبـــاً للمَـــوْتِ قُـــمْ واغْتَـــنِمْ ... هـــذا أوانُ المَـــوْتِ مـــا فاتـــا

قَـــدْ رَخُـــصَ المَـــوْتُ علـــى أهْلِـــهِ ... ومـــاتَ مَـــنْ لا عُمْـــرُهُ ماتـــا

وقال[18] : [السريع]

وكامـــلُ العـــارضِ قَبَّلْتُـــهُ ... فَصَـــدَّني وازْوَرَّ[19] عَـــنْ قُبْلتـــي

وقـــالَ : كـــمْ أنْهـــاكَ عَـــنْ مِثْـــلِ ذا ... وأنْـــتَ مـــا تُفَكِّـــرُ فـــي لِحْيَتـــي

وقال : [الخفيف]

صَـــاحِ بـــادِرْ بنـــا إلـــى اللـــذّاتِ ... وتَلَـــقَّ الكـــؤوسَ بالرَّاحـــاتِ

لَـــيْسَ فـــي العُمْـــرِ مُهْلَـــةٌ وتـــوانٍ ... لأتْبعُـــهُ إلاّ بهـــاكِ وهـــاتِ

وقال : [الكامل]

أحْيَيْـــتَ مِـــنْ قَلْبـــي الكئيـــبِ مَـــواتي ... فـــانْعِمْ بوَصْـــلٍ فالزَّمـــانُ مـــواتي

واجْـــلِ المُدامـــةَ إنَّ روْضـــي فـــائقٌ ... والـــوُرْقُ تُبْـــدي أحْســـن النَّغمـــاتِ

---

[11] البيتان له في الغيث المسجم : 1/ 280، وتعريف ذوي العلا : 62، وخزانة الأدب : 3/ 228، وحلبة الكميت : 197، والمنهل الصافي : 1/ 177، وسحر العيون : 16 ، ومعاهد التنصيص : 4/ 104 ، وسفينة الملك : 472 .

[12] عيون القصب : منهل بطريق الحجاز .

[13] البيتان له في المستطرف : 572 ، ونزهة الجليس : 2/ 640 ، وقد خلت منهما نسخة (ش) .

[14] البيتان له في المستطرف : 572 .

[7] البيتان له في خزانة الأدب :3/ 286، وكشف اللثام : 56 .

[7] البيتان له في تعريف ذوي العلا : 62 ، وخزانة الأدب :3/ 286، وكشف اللثام : 56 .

[15] البيتان له في فوات الوفيات : 1/ 52 ، وكشف اللثام : 98 ، والمنهل الصافي : 1/ 176 .

[16] الآنسون : حب معروف ، يحصل بجزائر الروم . شفاء الغليل : 76 .

[17] البيتان له في أعيان العصر : 1/ 147 ، وتعريف ذوي العلا : 62 ، والدرر الكامنة : 1/ 35 ، والسلوك : 4/ 93 ، والنجوم الزاهرة : 10/ 168 ، بدائع الزهور : 1/ 134 ، 192 ، وطراز المجالس : 203 .

[18] البيتان بلا عزو في المستطرف : 595 ، وخلع العذار (خ) : ورقة 33 ، وديوان الصبابة : 243 .

[19] ازوَرَّ عنه : مال وانحرف .

واغْـــنَمْ شـــبابكَ قبـــلَ شَـــيْبٍ عاجـــلٍ ... فالصُّـــــبْحُ أمْســـــى قـــــاطعُ اللـــــذاتِ

وقال[20] : [الكامل]

قـــالوا : تَسَـــبَّبْ فـــي الجنـــائز واكْتَسِـــبْ ... رِزْقـــاً تَعـــيشُ بـــهِ أجَـــلَّ حَيـــاةِ
فـــأجِبْتُهُمْ رداً علـــى أقـــوالِهِمْ ... أرأيْـــتُمْ حَيّـــاً مِـــنَ الأمْـــواتِ

وقال : [الكامل]

لَـــمْ أنْـــسَ حَمَّامـــاً دَخَلْـــتُ بهـــا ضُـــحىً ... فتصـــاعَدَتْ مِـــنْ حَرِّهـــا زَفَراتـــي
لا مـــاءَ فيهـــا ، والطّهُـــورُ مُـــنَّجَسُ ... فخَرَجْـــتُ مِنْهـــا بـــاديَ الحَسَـــراتِ
قـــالوا : تُصَـــلِّي للمُعَلِّـــمِ ، قلـــتُ : لا ... مِـــنْ غَيْـــرِ طَهْـــرٍ مـــا تَصُـــحُّ صَـــلاتي

وقال : [السريع]

للهِ حَجَّـــــارٌ[21] بألْحاظِـــــهِ ... قـــد تَـــرَكَ الأحْيـــاءَ أمْواتـــا
كـــمْ قُلْـــتُ مِـــنْ عِشْـــقي لَـــهُ : لَيْتَنـــي ... كُنْـــتُ لِـــذا الحجّـــارِ نَحَّاتـــا

وقال[22] : [السريع]

هَوَيْـــتُ عَطّـــاراً غَـــدَا حُسْـــنُهُ ... يَقُـــولُ : ســـبحانَ بـــديعُ الصِّـــفاتْ
نَهْـــديَ فـــي صَـــدْريَ أبْلوجَـــةٌ[23] ... والريـــقُ قَطْـــرٌ ، وعِـــذاري نبـــاتْ

وقال : [السريع]

أغْسِـــلْ بكـــأسِ الـــرَّاحِ هَمِّـــي ودَعْ ... أقْـــوالَهُمْ واجْـــلِ زُجاجـــاتي
واحْضـــرْ حَبيـــبَ القلـــبِ فـــي مَنْزلـــي ... مُنادِمـــاً واسْـــمَعْ حِكايـــاتي

(قافية الثاء)

وقال: [مجزوء الرمل]

لـــكَ طَـــرْفٌ ذُو احْـــورارٍ ... لَحْـــظُهُ للسِّـــحْرِ نافِـــثْ
أقْسَـــمَ الظَبْـــيُ بجَهْـــدٍ ... مـــا لَـــهُ غَيْـــرُكَ وارثْ
لـــكَ وَجْـــهٌ فـــاقَ أقمـــا ... رَ الـــدُّجى لَـــيْسَ بحـــادثْ
فـــإذا عـــدُّوا يقُولـــوا ... وجْهُـــكَ الزَّهِـــرُ لابِـــثْ
أوّلٌ والشَّـــمْسُ والبـــدرُ ... هُمـــا ثـــانٍ وثالـــثْ

(قافية الجيم)

وقال[24] : [مجزوء الرمل]

لا تُنَـــوِّرْ فـــي مَقـــامي ... شَـــمْعةً مِـــنْ غَيْـــرِ حاجَـــهْ
قـــد كَفَـــاني طَلْعـــةُ البَـــدْ ... رِ ، ومِصْـــباحُ الزُّجاجَـــهْ

وقال[25] : [السريع]

زَارَ حَبيبـــي فـــرأى واشِـــياً ... ففـــرَّ كالمُسْـــرعِ والـــدارجْ[26]
قـــد كـــانَ خَيْـــرُ داخـــلٍ[27] مَنْزلـــي ... لكـــنْ أتـــاني الشَّـــرُّ مِـــنْ خـــارجْ

وقال : [الرجز]

جَـــوْهَرُ شِـــعْري قـــد غَـــدَا مُنَسَّـــقاً ... ومـــا لـــهُ بَـــيْنَ الـــورى مِـــنْ هـــاجي
شِـــعْري عـــلا أشْـــعار أصْـــنافِ الـــ ... ـــوَرى ؛ لأنَّـــهُ مُرَصَّـــعٌ فـــي التـــاجِ

وقال : [مجزوء الخفيف]

شـــاهد الميـــراثِ والعـــا ... مـــلِ صـــاحا حـــين ضَـــجّا

---

[20] البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 113 ، وأعيان العصر : 1/ 150 .
[21] الحجّار : الذي يعمل في الحجر .
[22] البيتان له في فضّ الختام (خ) : ورقة 54 .
[23] أبلوجة : مكيال معروف يوزن به السكر وغيره .
[24] البيتان له في حلبة الكميت : 209، ومطالع البدور : 1/ 34، 122، وسفينة الملك : 445 .
[25] البيتان له في مستوفي الدواوين : 1/ 115 .
[26] في نسخة (ش) : ففرَّ مِنّي مُسْرعاً دارجْ .
[27] في نسخة (ش) : قد كان خيراً داخلاً .

كَرِهـــــا العَـــــيْشَ وقـــــالا : نَتَمنّـــــى المـــــوتَ أرْجـــــا
نَحْـــنُ فـــي الأمْـــواتِ نُـــدْعى مـــا لَنـــا فـــي الحـــيِّ مَلْجـــا

(قافية الحاء)

وكتب إلى صلاح الدين الصفدي[28] لمّا ورد القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة[29] : [السريع]

وافـى صَـلاحُ الـدِّينِ مِصْـراً فيـا نِعْـ ـــمَ خَلـيلاً عَمَّهـا بـالفَلاحْ
فَلْيُهْنِهـا الإقبـالُ لمّـا غَـدَتْ بالـ ـــمَلِكِ الصّـالحِ دارَ الصَّـلاحْ[30]

وقال[31] : [الوافر]

أدِرْ يـا سـاقيَ الكاسـاتِ خَمْـري فـإنّي بالمُـدامِ أخُـو انْشـراحِ
وخَـلِّ الـرَّاحَ رائحـةً بكـأسٍ ودُرْ لـي الكـأسَ كاسـيَةً بِـراحِ

وقال[32] : [الكامل]

نَـزَلَ المَشـيبُ بلمّتـي مُتَبَسِّـماً فبكيـتُ أيّـامَ الشـبيبةِ والفَـرَحْ
مـا كُنْـتُ أدري مـا البُكـاءُ فعنـدما رَحَـلَ الشَّـبابُ أسـلْتُ دَمْعـاً لـي فَضَـحْ

وقال : [الخفيف]

عاطِينِهَـا مِـنْ عَهْـدِ كِسْـرى سُـلا فـأ تَتَّقِـدْ فـي الكـؤوسِ كالمِصْـباحِ
واذْبَـحِ الـزِّقَّ واجْـرِ مِنْهـا دَمـاً أذْكَرَتْنـا فعائـلَ السَّـفاحِ

وقال[33] : [مجزوء الرمل]

قـد بُلينـا بـأميرٍ ظلـمَ النّـاس وسَـبّحْ
فهـو كـالجزّارِ فينـا يـذْكُرُ اللهَ ويـذْبَحْ

(قافية الخاء)

وقال[34] : [السريع]

وكاتـبٍ هَيَّمَنِـي حُسْـنُهُ خَـطّ عِـذارٍ خَـدِّهِ مـا انْتَسَـخْ
مـاءُ دُمُـوعي قـد جَـرَى بَعـدَهُ وحُبُّـهُ فـي كبـدي قـد رَسَـخْ
مِـنْ قَلَـمِ الرّيحـانِ فـي خَـدِّهِ فـي حُبِّـهِ قَـوْلُ عَـذُولي انْمَسَـخْ
كأنّـهُ الغُصْـنُ إذا مـا انْثَنـى يـا حُسْـنَهُ غُصْـناً عَلَيْنـا شَـمَخْ

(قافية الدال)

وقال[35] : [السريع]

سَـمِعْتُ يَوْمـاً سَـدَّ مِصْـرٍ يقُـلْ : النيـل وافـى زايـداً عنـدي
وكـانَ هـذا خَبَـراً صـادقاً فرحْـتُ أرْويـهِ عَـنِ السُّـدِّي[36]

وقال[37] : [الوافر]

---

[28] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، أديب فاضل ، ولد بصفد سنة 696هـ ، ومات سنة 764هـ. ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : 5/ 233 ، والدرر الكامنة : 1/ 49 .

[29] البيتان له في التذكرة الصفدية (خ) : 25/ 93، ألحان السواجع : 1/ 57، وأعيان العصر : 1/ 147، و الوافي : 6/ 111 ، والمنهل الصافي : 1/ 175 .

[30] البيت في نسخة (ش) وسائر مصادر التخريج هكذا :
فَلْيُهْنِهـا الإقبـالُ إذ أصـبحت بالـ ـــمَلِكِ الصّـالحِ دارَ الصَّـلاحْ

[31] البيتان خلت منهما نسخة (ش) .

[32] البيتان له في بدائع الزهور : 1/ 331 .

[33] البيتان له في بدائع الزهور : 1/ 331 .

[34] البيتان خلت منهما نسخة (ش) .

[35] البيتان في خزانة الأدب : 3/ 419 ، وحلبة الكميت : 297 ، وكشف اللثام : 99 ، ومطالع البدور : 2/ 76 ، ومستوفي الدواوين : 1/ 209 ، وبدائع الزهور : 1/ 1/ 448 .

[36] السُّدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي الكوفي تابعي من أهل الكوفة ، كان يقعد في سدّة الجامع فسميّ بالسُّدي ، مات سنة 127هـ . ينظر في ترجمته : التاريخ الكبير : 1/ 339 ، الجرح والتعديل : 2/ 124 ، ميزان الاعتدال : 1/ 253 .

كَلفـــتُ بِـــهِ يـــؤذِّنُ وهْـــوَ بَـــدْرٌ ... تلُـــوحُ علـــى شِـــمائِلِهِ السَّـــعادَهْ
تَشَـــهَّدَ فـــي الأذانِ فمُـــتُّ شَـــوْقاً ... فيـــا بُشْـــرايَ مُـــتُّ علـــى الشَّـــهادَهْ

وقال[38] : [الطويل]
تَمَلَّـــكَ قَلْبـــي خـــادمٌ قـــد هَويْتُـــهُ ... مِـــنَ الهِنْـــدِ مَعْسُـــولُ اللّمـــى[39] أهْيَـــفُ القَـــدِّ
أقُـــولُ لِصَـــحْبي حـــينَ يَرْنُـــو بلَحْظِـــهِ : ... خُـــذُوا حِـــذْرَكُمْ قـــدْ سَـــلَّ صـــارمَهُ الهِنْـــدي

وقال : [السريع]
وَافَـــى حَبيبـــي وأتـــى زائـــراً ... ونِلْـــتُ مِنْـــهُ مـــا أغـــاظ الحَسُـــودْ
وقُمْـــتُ فـــي يَـــوْمِ الوفـــا فَرْحـــةً ... بنَيْلِـــهِ حَلَقْـــتُ رأسَ العَمُـــودْ

وقال[40] : [السريع]
حاكمـــتُ فـــي شَـــرْعِ الهـــوى قـــاتلي ... ولـــي دَمٌ طـــلَّ علـــى خَـــدِّهِ
فـــاتَّهَمَ الحـــاكمُ لَحْظـــاً لَـــهُ ... يُحقِّـــقُ الفتنـــةَ مِـــنْ عِنْـــدِهِ
ومـــالَ للحـــقِّ فلمّـــا رأى ... قَـــدَّ غَريمـــي مـــالَ مَـــعْ قَـــدِّهِ

وقال[41] : [المتقارب]
قَصَـــدْتُ الـــتخلّصَ مِـــنْ زَوْجَتـــي ... وقَـــدْ إبْتَلَتْنـــي بأولادِهـــا
وكَيْـــفَ الخـــلاصُ وَهِـــي حامـــلٌ ... سَـــأغْطِسُ مِـــنْ قبـــل ميلادِهـــا

وقال[42] : [المجتث]
شَـــهْرُ الصِّـــيامِ تَـــوَلّى ... فِراقُـــهُ يَـــوْمَ عيـــدي
فقيـــلَ : ودِّعْ بســـتِّ ... فقُلْـــتُ : أيْضـــاً وسِـــيدي

وقال[43] : [مخلع البسيط]
قـــالُوا : اتْـــرُكِ الخَمْـــرَ واجْتَنِبْـــهُ ... لا تَتَعَـــدَّ الحَـــرامَ حَـــدَّا
قُلْـــتُ : أراهُ للـــرُّوحِ قُـــوتٌ ... وطالِـــبُ القُـــوتِ مـــا تَعَـــدَّى

وقال[44] : [الوافر]
فُـــلانٌ والجماعـــةُ عـــارفُوهُ ... وإنْ أبْـــدى العبـــادة والزهـــادهْ
يَمُـــوتُ علـــى الشَّـــهادةِ ، وهْـــوَ حَـــيٌّ ... إلهـــي لا تُمِتْـــهُ علـــى الشَّـــهادَهْ

وقال[45] : [مخلع البسيط]
قـــد صـــارَ فـــي الخانقـــاةِ[46] عُـــرْفٌ ... مِـــنْ فِعْلِهِـــمْ ، وهْـــوَ شَـــرٌّ عـــادَهْ
لا يَـــدْفَعُونَ النَّصـــيبَ فيهـــا ... إلاّ لمَـــنْ يَتْـــرُكُ الشَّـــهادَهْ

قال[47] : [السريع]
ســـألتُهُ فـــي صَـــفْعةٍ قـــالَ لـــي : ... جنايـــةُ الصَّـــفْعةِ مـــا مِنْهـــا بُـــدُّ
صـــاعٌ مِـــنَ التَّمْـــرِ أحِلّـــي بِـــهِ ... قلْـــتُ : نعـــمْ ، أعْطيـــكَ صـــاعاً ومُـــدْ

وقال : [مجزوء الخفيف]
عَـــواذلي فيـــكَ زادُوا ... وفـــي مَلامـــيَ جَـــدُّوا
فقلْـــتُ : هَـــلْ هُـــمُ كثيـــرٌ ... فقـــال : لـــيْسَ يُعَـــدُّوا

---

(37) البيتان بلا عزو في الإلمام : 2/ 197- 198 .
(38) البيتان له في تعريف ذوي العلا : 63 ، ومطالع البدور : 1/ 30 ، ومستوفي الدواوين : 1/ 182 .
(39) اللّمى : سَمرة في الشفة تستحسن .
(40) الأبيات له في خزانة الأدب : 3/ 420 ، وكشف اللثام : 98 .
(41) البيتان له في مستوفي الدواوين : 1/ 214 .
(42) البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 417 .
(43) البيتان بلا عزو في المستطرف : 576 .
(44) البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 427 ، وكشف اللثام : 102 .
(45) البيتان له في بدائع الزهور : 1/ 163 .
(46) الخانقاه : رباط الصوفية معرّب .
(47) البيتان له في الغيث المسجم : 1/ 336 ، وعقود الجمان (خ) : ورقة 11 ، وكشف اللثام : 101 .

(قافية الذال)

وقال[48] : [مخلع البسيط]

لمّـــا تُـــوفّي حَبيـــبُ قَلبِـــي ... بَـــرَّحَ بـــي حُبُّـــهُ وآذى[49]

ورُحْـــتُ أقْـــراً عليْـــهِ جَهْـــراً ... (يـــا لَيْتَنـــي مُـــتُّ قَبْـــلَ هـــذا)[50]

(قافية الراء)

وقال[51] : [السريع]

يـــا أيُّهـــا العُـــذالُ لا تَعْـــذلُوا ... فـــإنَّني هـــائمٌ فـــي بَـــرْدِدارْ[52]

كـــمْ لَيْلـــةٍ بـــاتَ ضَـــجِيعي بهـــا ... وكُلّمـــا آلَمَـــهُ البـــرْدُ دَارْ

وقال في زَويلة[53] : [الكامل]

حـــاذِرْ زَوِيْلـــةَ إنْ مَـــرَرْتَ ببابِهـــا ... وطعامهـــا كُـــنْ آيِســـاً مِـــنْ خَيْـــرِهِ

فمَوَسَّـــطَ القَتْلـــى يَقُـــولُ : بِـــهِ انْظُـــرُوا ... (مَـــنْ لَـــمْ يَمُـــتْ بالسَّـــيْفِ مـــاتَ بغَيْـــرِهِ)[54]

وقال[55] : [مجزوء الرمل]

ومَلـــيحٍ قـــالَ : صِـــفْ حُسْـــ ... ـــــــــــــــنِي لأزْدادَ سُـــــــــــرُورا

كـــمْ حَـــوَى جَفْنـــيَ مَعْنًـــى ... قُلْـــــتُ : ألفـــــاً وكُسُـــــورا

وقال[56] : [مجزوء الخفيف]

شَـــخْصُ قُوصُـــونَ[57] رَأيْنـــا ... فـــي العلاليـــقِ مُسَـــمَّرْ

فعجِبْنـــا مِنْـــهُ لمّـــا ... جـــاءَ فـــي التَّسْـــميرِ سُـــكَّرْ

وقال[58] : [السريع]

يـــا طالـــبَ التّكّـــةِ نِلْـــتَ المُنـــى ... وفُـــزْتَ مِنْهـــا ببلُـــوغِ الـــوَطَرْ

قَنْطـــرةٌ مِـــنْ فَوْقِهـــا تكّـــةَ ... مِـــنْ تَحْتِهـــا تَلْقـــى خَلـــيجَ الـــذكرْ[59]

وقال : [الطويل]

أقـــولُ لنُـــوتيٍّ[60] : حكـــى الظّبْـــيَ لَفْتـــةً ... ولكنَّـــهُ فـــي النّـــاسِ كالأســـدِ الضَّـــاري

أريـــدُ مَعـــي أنْ يَـــدْخُلَ الخِـــنَّ[61] ســـاعةً ... ويُعْجِبُنـــي أنّـــي أراكَ علـــى الصَّـــاري[62]

وقال[63] : [المجتث]

خَرَجْـــتُ يَوْمـــاً وقَصْـــدي ... سُـــوقُ الرَّقيـــقِ لأشْـــري

سُـــريَّةً[64] ثُـــمَّ إنّـــي ... أطِعْـــتُ عَقْلـــي وفِكْـــري

شَـــرَيْتُ عَبْـــداً مَليحـــاً ... فقُلْـــتُ : يـــا نَفْـــسُ ســـرّي

---

[48] البيتان في خزانة الأدب : 3/ 363 ، ومستوفي الدواوين : 1/ 219 ، ومعاهد التنصيص : 4/ 144 .

[49] عجز البيت في نسخة (ش) هكذا : آلَمَني فَقْدُهُ وآذى .

[50] مقتبس من قوله تعالى [فأجآءَها المَخَاضُ إلى جِذعِ النَّخْلَةِ قالتْ يا لَيْتَني مِتُّ قبل هذا وكنتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا] مريم ، الآية : 23 .

[51] البيتان بلا عزو في المخلاة : 298 .

[52] البرددار : الحاجب ، معرّب ، شفاء الغليل : 99 .

[53] البيتان في مطالع البدور : 1/ 18 .

[54] عجز بيتٍ لابن نباتة السعدي ، وصدره : تعدّدت الأسباب والموت واحد .

[55] البيتان في ديوان الصبابة : 227 ، وروض الآداب (خ) : ورقة 266 ، وسحر العيون : 225 ، كشف اللثام : 17 ، ومطالع البدور : 2/ 116 ، ومعاهد التنصيص : 4/ 102 .

[56] البيتان في بدائع الزهور : 179/1 .

[57] سيف الدين قوصون بن عبد الله الساقي الناصري ، أمير كبير ، استولى على أمور السلطنة ، وأعلن نفسه نائب السلطان بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد زوّجه السلطان ابنته ، ثم ألقي القبض عليه ، مات مخنوقاً سنة 742هـ . ترجمته في : الوافي بالوفيات : 24/ 207، الدرر الكامنة : 3/ 154 ، الدليل الشافي : 2/ 551.

[58] البيتان في المواعظ والاعتبار : 3/ 268 ، وبدائع الزهور : 2/ 164 ، 3/ 116.

[59] قنطرة التكة كانت على خليج الذكر ، وهي من منازه القاهرة التي يقصدها الناس للتنزه . المواعظ والاعتبار : 3/ 268.

[60] النُّوتيُّ : الملاح الذي يدير السفينة في البحر ، والجمع نواتي .

[61] الخِنّ : بكسر الخاء السفينة الفارغة .

[62] الصاري : عمود يقام في السفينة يشدُّ عليه الشراع .

[63] البيتان له في تعريف ذو العلا :64 .

[64] السُّريَّة : الجارية المملوكة ، جمع سَراري .

وقال[65] : [مخلع البسيط]

قد أخْلَفَ النَّشْوَ[66] صِهْرُ[67] سُوءٍ ... قَبيحُ فِعْلٍ كما تَروهُ
أرادَ للشَّرِّ فَتْحَ بابٍ ... فأغْلَقُوهُ وسَمَّرُوهْ

وقال[68] : [السريع]

وشادنٍ لَيْسَ لَهُ شاربٌ ... ولا عِذارٌ[69] ، بلْ لَهُ طُرَّهْ[70]
كفايتي مِنْ رِيقِهِ شَرْبَةٌ ... واحَسْرتي مِنْهُ على جَرَّهْ

وقال : [الكامل]

قالوا : تَصَبَّرْ قَوْلهمْ ، لا نَهْتدي ... فأجِبْتُ لِمْ لا تَقْبَلُوا أعْذاري
كَيْفَ التَّصَبُّرُ والمريسُ إذا بنى ... جَسَدي غدا عارٍ وليس بعارِ
قَصْدي ابْنُ فَضْلِ اللهِ ذا الجُودِ الذي ... يُسْعى لهُ مِنْ سائرِ الأقطارِ
أعْني علاءَ الدِّينِ مَوْلانا ومَوْ ... لِينا المَواهِبُ والعطا الجاري
ما مَسَّني جُوعٌ وقُوتي مَدْحُهُ ... أبداً ولمْ أعْرَى وذاكَ شُعاري
ثِقَةَ المُلوكِ على خَزائنِ عَيْنِهِمْ ... وأمينُهُمْ في السِّرِّ والإجْهارِ
بالسَّعْدِ أشْرقَ بابُهُ يا حَبَّذا ... بابُ البريدِ وجامعُ الأنْوارِ
فَيَراعُهُ في كُلِّ حينٍ يَجْتَني ... باللَّمْسِ مِنْهُ سائرَ الأثْمارِ
ما ماتَ مَنْ هذا عليٌّ نَجْلُهُ ... لكنَّهُ حيٌّ مَعَ الأبْرارِ
عِشْ أيُّها القاضي السَّعيدُ مُمَتَّعاً ... بالعِزِّ مَحْرُوساً مِنَ الأغْيارِ

وقال : ولمّا أنشدهُ هذه القصيدة قال الشيخ شمس الدين بن الصائغ[71] : هذا مع أنَّهُ لا يدرك العربية ! ، فقال : كيف يدركُ الحمار العربية ؟ ثمّ أنشد : [الطويل]

يَقولُون : هذا مالهُ عَربيةٌ ... ولَيْسَ نَراهُ للنحاةِ يُجاري
فقُلْتُ لهُمْ : مِنْ أيْنَ لي عَرَبيةٌ ... وما فزتُ في الدُّنيا بحقِّ حِمَاري

(قافية الزاي)

وقال : [مخلع البسيط]

ذَلَّتْ لِسُلْطانِنا عُداهُ ... وأقْهَرَ الكُلَّ باعْتزازِ
أقْسُ نَقْرٌ[72] صارَ في يَدَيْهِ ... عُصْفورةً في يَدَيْنِ بازي
وآخرٌ زادَ تاهَ عُجْباً ... وكانَ بالحادثِ هازي
وكانَ في رأسِ ذاكَ صَوْتٌ ... غنّاهُ لكنْ بلا نشازِ
[قدْ أخْرَجَ][73] الضَّرْبُ عَنْ غناهُ ... وأحْمِدَت نَغْمةَ الحجازي[74]

---

[65] البيتان في النجوم الزاهرة : 10/ 21 ، وبدائع الزهور : 1/ 170 .

[66] عبد الوهاب بن فضل الله شرف الدين القبطي المعروف بالنشو متولّى نظر الخواص ، وكان ظالماً غشوماً ، قبض عليه الملك الناصر سنة 740هـ . ترجمته في : الوافي بالوفيات : 19/ 218 ، الدرر الكامنة : 2/ 260 ، الدليل الشافي : 1/ 434 .

[67] هو أبو الفرج مسعود بن أوحد بن مسعود ، صهر النشو من أعيان الأمراء وأكابرهم ، خلف النشو في نظارة الخاص فكان أظلم منه ، ثم عزل وأقام بدمشق حتّى وفاته سنة 754هـ . ترجمته في : النجوم الزاهرة : 10/ 21 ، والدليل الشافي : 2/ 733 .

[68] البيتان للمعمار في خزانة الأدب : 3/ 419- 420 ، وكشف اللثام : 102 .

[69] العذار : بكسر العين نبات شعر اللحية .

[70] الطُّرّة : الناصية ، أو تكوير الشعر الموفي على الجبهة وتصفيفه .

[71] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن المعروف بابن الصائغ الحنفي الزمرذي ، أديبٌ فاضل ، وشاعر معروف ، برع في اللغة والنحو والفقه ، مات سنة 776هـ . ينظر عنه : أبناء الغُمر بأنباء العمر : 1/ 137 ، والدرر الكامنة : 3/ 303 ، والدليل الشافي : 2/ 635 .

[72] هو الأمير آقسنقر السلاّري الناصري ، ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية سنة 743هـ ، واستقرّ أمره في السلطنة إلى أن قبض عليه ، وأمر بحبسه ، ثم قتل سنة 748هـ . ينظر عنه : تذكرة النبيه : 98/3 .

[73] في نسخة (ش) : أخرجه .

[74] الحجازي من أسماء الأنغام المعروفة .

(قافية السين)

وقال[75] : [مجزوء الرجز]

ومُطْـــــــــــــــربٍ[76] نافَسَـــــــــــــــهُ مُشَـــــــــــبِّبٌ حـــــــــــينَ جَلَـــــــــسْ
فـــــــــــــذاكَ لانَ قَوْلُـــــــــــــهُ وذا تَكَلَّـــــــــــــمْ بِـــــــــــــنَفَسْ

وقال[77] : [السريع]

قـــــد طلـــــبَ العُشَّـــــاقُ لمّـــــا الـــــتَحَى دُيُـــــــــــونَهُمْ مِنْـــــــــــهُ لِتَعْكيسِـــــــــــهِ
فوَقَّـــــــعَ الشَّـــــــعْرُ علـــــــى خَـــــــدِّهِ : قِفُـــــــوا علـــــــى مَحْضَـــــــرِ تَقْليسِـــــــهِ

وقال : [مجزوء الكامل]

يـــــــا مُـــــــدَّعي العَلْيـــــــاء فـــــــي شَـــــطْرَ نْـــــجَِهِ ، وهْـــــوَ الأخَـــــسُّ
عَظَمْـــــتَ نَفْسُـــــكَ وهِـــــي شـــــا ةٌ للبيـــــــــــــادِقْ تُفْتَـــــــــــــرَسْ
يـــــا مَـــــنْ إذا مـــــا قـــــامَ ذا كَ الدَّسْـــــــتِ مُنْتَصِـــــــباً جَلَـــــسْ
نُكســـــت مـــــا أنْـــــتَ الطّبيـــــ ـــــبُ ، بـــــلْ المـــــريضُ إذا انْـــــتَكَسْ
فظَلَمْـــــتَ نَفْسَـــــكَ بالخَطـــــا وانْحَـــــلَّ عَقْـــــدُكَ وانْـــــتحَسْ
قـــــدْ فرْزنُـــــوكَ فـــــلا تُـــــزَرْ كِـــــنْ[78] لَـــــيْسَ ذا بَيْـــــتِ الفَـــــرَسْ

وقال[79] : [السريع]

وصـــــاحبٍ جِئْـــــتُ إلـــــى دارِهِ فلـــــمْ أجِـــــدْ فـــــي البـــــابِ مَـــــنْ يَحْـــــرسُ
دَخَلْـــــتُ فـــــي الـــــدّارِ[80] علـــــى غَفْلَـــــةٍ وجَدْتُـــــــــــهُ مُتّكئـــــــــــاً يَـــــــــــنْعَسُ
فقـــــال : مـــــا تَبْتَغـــــي ؟ فقلْـــــتُ : القِـــــرَى مِـــــنْكُمْ فـــــإنّي جـــــائعٌ مُفْلِـــــسُ
فجـــــادَ لـــــي بالـــــدُّهْنِ مِـــــنْ رأسِـــــهِ وجـــــادَتْ المـــــرأةُ بالكُسْكُســـــو[81]

وقال[82] : [الخفيف]

قـــــالوا : الزَّبيبـــــيُّ عَصـــــيرُ القِـــــسّ[83] يَزْغـــــلُ[84] فـــــي اللـــــونِ علـــــى ذا الحـــــسّ
تـــــاللهِ للخَمْـــــرَةُ عَـــــيْنٌ أبْصَـــــرتْ ولَـــــيْسَ تَخْفـــــى مِثْـــــل عَـــــيْنِ الشَّـــــمْسِ[85]

(قافية الشين)

وقال[86] : [مجزوء الكامل]

شَـــــرِبَ المُدَامـــــةَ فانْتَشَـــــى وعلـــــى الـــــدَّلالِ قَـــــدِ انْتَشَـــــى
بَـــــدْرٌ يُـــــديرُ شُمُوسَـــــنا فـــــانْظُرْ إلَيْـــــهِ إنْ تَشَـــــا
فأعْجَـــــبْ لِظَبْـــــيٍ صـــــادَ لَيْـــــ ـــــثاً بـــــالغَرَامِ تَحَرَّشـــــا
وإذا انْـــــثَنَى سَـــــجَدَ القَضِيـــــ ـــــبُ وللغَزالـــــةِ أدْهَشـــــا
تَشْـــــكُو السَّـــــقامَ جُفُونُـــــهُ والصُّـــــدْغُ مِنْـــــهُ تَشَوَّشـــــا
كـــــمْ لَيْلـــــةٍ فيهـــــا شَـــــكَوْ تُ لريقِـــــهِ مُتَعَطِّشـــــا

---

[75] البيتان له في حلبة الكميت : 197.
[76] البيت في نسخة (ش) هكذا :
مُغَنِّـــــــيٌ نافَسَـــــــهُ مُشَـــــــبِّبٌ لمّـــــــا جَلَـــــــسْ
[77] البيتان له في خلع العذار (خ) ورقة 38 ، ومستوفي الدواوين : 2/ 25 .
[78] زركن ، وزرجن : لفظ مولّد : بمعنى غضب وتلفّظ بسبٍ أو شتم في غمغمة .
[79] الأبيات في مطالع البدور : 2/ 59 ، ومستوفي الدواوين : 23/2 .
[80] في نسخة (ش) : دخلت للدار على غفلة .
[81] الكسكسو : طعام لأهل المغرب يتخذ من طحين البُرّ ، وينضج على البخار . المعجم الوسيط (مادة كسكس) : 788 .
[82] البيتان له في روض الآداب (خ) : ورقة 343 .
[83] القَسُّ : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم .
[84] يزغل الشراب زغلاً : صبَّه دفعةً دفعة .
[85] البيت في نسخة (ش) وروض الآداب هكذا :
تـــــاللهِ للخَمْـــــرَةُ عَـــــيْنٌ أبْصَـــــرتْ ولَـــــيْسَ تَخْفـــــى مِثْـــــل عَـــــيْنِ الشَّـــــمْسِ
[86] الأبيات خلت منها نسخة (ش) .

أصْـــبَحْتُ أشْـــكُو العِشْـــقَ فيـــــ ـــــهِ مِـــنَ الصَّـــباحِ إلـــى العَشَـــا

(قافية الصاد)

وقال[87] : [الرجز]

دجاجـــةٌ جـــاءتْ علـــى مائـــدةٍ لباخـــلٍ فـــي قصَّـــةٍ قَصَصْـــتُها
مِلْـــتُ إليهـــا آكـــلاً بهمّتـــي فمـــا دَرَى إلاّ وقـــد فقَصْـــتُها

وقال[88] : [مجزوء الخفيف]

أفْتَـــوْا إذا غَـــصَّ شَـــخْصٌ بـــالخَمْرِ يَـــدْفَعُ غَصّـــهْ[89]
فـــادْفَعْ بـــذلكَ هَمّـــي[90] فـــالهَمُّ أعْظَـــمُ غُصَّـــهْ

(قافية الضاد)

وقال[91] : [الوافر]

ولمّـــا أنْ تَوَلّيْـــتَ القَضـــايا وفـــاضَ الجُـــورُ مِـــنْ كَفَّيْـــكَ فَيْضـــا
ذُبِحْـــتَ بغَيْـــرِ ســـكِّينٍ وإنّـــا لنَرْجُـــو الـــذّبْحَ بالسِّـــكينِ أيْضـــا

وقال : [السريع]

إنْهَـضْ بنـا يـا صـاحِ نَحْـوَ الريّـاضْ فَزَهْرُهـا فـي أخْضَـرٍ ذا بيـاضْ
وهاتهـا صَـرْفاً ومَزوجـةً ولا تكُـنْ فـي حُبِّهـا ذا اعْتـراضْ
والمـرجُ والزَّهْـرُ غَـدَا أخْضَـراً فـي أصْـفَرٍ فـي أحْمَـرٍ فـي ابْيِضـاضْ
وقـد أفـاضَ الحـبُّ أنْصـافَهُ فخُـذْ بنـا فـي مَدْحِـهِ المُسْـتفاضْ
كـم فـي حبـابِ الـرَّاحِ مِـنْ أنْجُـمٍ لهـا علـى شـيْطانِ هَمّـي انْقِبـاضْ
والنَّهْـرُ يجـري عاليـاً ناقصـاً فكـمْ لَـهُ مـن رفعـةٍ وانْخفـاضْ

(قافية الطاء)

وقال[92] : [مجزوء الكامل]

خَلَـطَ الحَشيشَـةَ[93] بالنَّبيـ ـذِ فمـالَ سُـكْراً واخْـتَلَطْ
وغَـدَا يُعَرْبِـد[94] فـي المقـا مِ فقلْـتُ : مـا هـذا اللغَـطْ
فأجـابني لمّـا صَـحا : سـامِحْ أخـاكَ إذا خَلَـطْ

وقال : [السريع]

لكاتِـبِ الأوقـافِ بَرْذَونَـةٌ بعيـدةُ العَهْـدِ مِـنَ القَـرْطِ[95]
إذا مَشَـتْ يَمْشـي إلـى خَلْفِهـا كأنَّمـا تَكْتـبُ بـالقُبْطي[96]
إذا رأتْ تِبْنـاً علـى مُـدَوّرٍ تَقُـولَ : سُـبْحانَكَ يـا مُعْطـي

وقال : [السريع]

تَوْبَـةَ بَعْـضِ النّـاسِ كانَـتْ غَلَـطْ ومـا تَعَمَّـدْها ولكـنْ فـرط
كـمْ قـالَ : مـا أشْـربُ خَمْـراً مُـدَّةً وأكـدَّ الإيمـان حتّـى ارْتَـبَطْ
وقـال للعيـد يَكُـنْ شَـرْطَهُ فالحمـدُ للهِ علـى مـا شَـرَطْ
كـمْ حَلِـفَ المِعْمـارُ عَـنْ شِـرْبِها عَـدَّ الحَصـى والرَّمْـلِ لكـن زَلَـطْ[97]

---

[87] البيتان خلت منهما نسخة (ش) .
[88] البيتان في تعريف ذوي العلا : 62 ، ومستوفي الدواوين : 2/ 53 .
[89] في نسخة (ش) ومستوفي الدواوين : رخصه .
[90] في مستوفي الدواوين : فادفع ملامك عنّي .
[91] البيتان بلا عزو في أخبار الأول : 127- 128 .
[92] الأبيات في عقود الجمان (خ) : ورقة 10 ، ومستوفي الدواوين : 2/ 85 .
[93] الحشيشة : نبات مخدّر .
[94] يعربد : من العربدة وهي سوء الخلق ، ورجلٌ معربد - بكسر الباء – الذي يؤذي نديمه في سكره .
[95] القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن .
[96] القُبْطي : ثياب من كتان بيض رقاق تنسج بمصر ، وهي منسوبة إلى القبط والجمع : قَباطي وقُباطي .
[97] الزَلَط : الحصى الصغار المُلْس ، واحدته : زَلَطَة .

(قافية العين)

وقال[98] : [الطويل]

يَقُـــولُ وقـــد دارتْ بخَدَّيْـــهِ لِحْيَـــةٌ ... أمـــا آكْمَلْـــتُ حُسْـــناً ؟ فقُلْـــتُ تَصَـــنُّعا :
نَعَـــمْ مَلَكْـــتَ كُـــلَّ الجمـــال بأسْـــرِهِ ... ومـــا تَرَكَـــتْ واللهِ للحُسْـــنِ مَوْضِـــعا

وقال[99] : [مجزوء الكامل]

ظـــنَّ الشِّـــتاءُ بُـــرُودَهُ ... سَـــتقيمُ عِنْـــدي للرَّبيـــعْ
مـــاذا رأى فـــي حـــالتي ... واللهِ ذا إلاّ صَـــقيعْ

وقال : [مجزوء الخفيف]

أعْـــذِلا الصَّـــبَّ أوْ دعـــا ... فَهْـــوَ لِلّـــنَّفْسِ أوْدعـــا
وأجـــابَ الغَـــرام مِـــنْ ... وجْـــدِهِ قبـــلَ مـــا دعـــا
صَـــيَّرَ الوجـــدَ شَـــرْعةً ... وكـــذا الـــدَّمْعُ مَشْـــرَعا
وعلـــى طُـــولِ مُـــدَّتي ... لـــمْ نَبـــتْ ليلـــةً معـــا

وقال[100] : [السريع]

لـــصُّ المداســـات غَـــدَا صـــالحاً ... فهـــذهِ خِيـــرةٍ مـــا نعـــهْ
فمـــا رأيْنـــاهُ أتـــى جامعـــاً ... إلاّ وأضْـــحى بَعْـــدُ فـــي جامعـــهْ

وقال[101] : [المتقارب]

إذا مـــا اللئـــيمُ قَـــدْ رَقَـــى رُتْبَـــةً ... تَصَـــبَّرْ ، وكُـــنْ مُنْتَظِـــرْ وَضْـــعَها
وقَبِّـــلْ يَـــدَاهُ إذا مَـــدَّها ... إذا كُنْـــتَ لَـــمْ تَسْـــتَطِعْ قَطْعَهـــا

وقال : [مجزوء الرجز]

وعـــالمٍ أتَيْتُـــهُ مُسْـــتمِعاً ... قُلْـــتُ : عَسَـــى فائـــدةً لمُتَّبِـــعْ
إذا بـــهِ فَـــضٌ غَلـــيظٌ أحْمَـــقٌ ... حَـــدُّ الكـــلامِ مـــا أفـــادَ المُسْـــتمعْ

(قافية الغين)

وقال : [السريع]

يـــا ســـيِّداً أهْـــدَتْ لنـــا كفُّـــهُ ... مَشْـــارباً رائقـــةً ســـائغَهْ
قَصـــائدي جاءَتْـــكَ مَنْظومـــةً ... وهْـــيَ علـــى شِـــعْرِ الـــورى نابغـــهْ

(قافية الفاء)

وقال[102] : [مجزوء الرمل]

لابْـــنِ فَضْـــلِ اللهِ[103] فَضْـــلٌ ... غَمَـــرَ الفَضْـــلَ ووفـــى
كَيْـــفَ لا ، وهْـــوَ علـــيٌّ ... علـــمَ السِّـــرَّ وأخفـــى[104]

وقال[105] : [مجزوء الكامل]

لامَ العَـــذُولُ بجَهْلِـــهِ ... فـــيمَنْ أحـــبُّ وعَنَّفـــا
فهَمَمْـــتُ ألْطُـــمُ رأسَـــهُ ... لمّـــا مُلئـــتُ تأسُّـــفا
لكنَّمـــا زاغَـــتْ يَـــدي ... وقَعَـــتْ علـــى أصْـــلِ القَفـــا

وقال : [مجزوء الخفيف]

لَـــيْسَ فـــي زاويـــةِ الشَّيْـــ ... ـــخِ طعـــامٌ يَمْتَـــدُّ بغَـــرْفْ[106]

---

[98] البيتان بلا عزو في خلع العذار (خ) : ورقة 39 ، ومستوفي الدواوين : 2/ 109 .
[99] البيتان له في حلبة الكميت : 331 .
[100] خلت نسخة (ش) من هذين البيتين .
[101] خلت نسخة (ش) من هذين البيتين .
[102] البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 417 ، والمنهل الصافي : 1/ 176 ، وبدائع الزهور : 1/ 203.
[103] علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله العمري صاحب ديوان الإنشاء بمصر ، وكاتب السر بحلب ، مات سنة 769هـ . ترجمته في : الوافي بالوفيات 22/ 199 ، وتذكرة النبيه : 3/ 316 ، والدرر الكامنة : 3/ 81 .
[104] مقتبس من قوله تعالى [وإنْ تَجْهَرْ بالقولِ فإنَّهُ يعلم السِّرَّ وأخفى] سورة طه ، الآية 7 .
[105] البيتان له في فوات الوفيات : 1/ 52 ، وأعيان العصر : 1/ 150 ، وتذكرة النبيه : 3/ 132 .

غَيْـــرُ حَـــرْفٍ مِـــنْ رغِيـــفٍ ... يـــابِسٍ أكْلُـــهُ صَـــرْفْ
قُلْـــتُ : هـــذا الفَقْـــرُ كُفْـــرٌ ... أعْبُـــدُ اللهَ علـــى حَـــرْفْ

(قافية القاف)

وقال[107] : [مجزوء الرجز]

يـــا أيُّهـــا الشَّـــيْخُ الثِّقَـــهْ ... هـــلْ كـــانَ شِـــعْري سَـــرِقَهْ
أمْ شُـــبِّهَتْ مَـــدَائحي ... شَـــهادةً مُفَسَّـــقَهْ
حتّـــى رَدَدْتَ قِصَّـــتي ... شاســـعةً مُمَزَّقَـــهْ
فمـــا عَرَضْـــتُ حـــاجتي ... إلاّ لأبْغـــي النَّفَقَـــهْ
لَـــيْسَ بوعْـــدٍ كـــاذبٍ ... بَـــلْ صُـــرَّةً مُحَقّقَـــهْ
فـــاخْشَ لِســـانَ شـــاعرٍ ... فـــي الـــنَّظْمِ عـــالي الطّبَقَـــهْ
إنْ لَـــمْ تُبَـــيِّضْ وَجْهُـــهُ ... فرجْلُـــهُ مُزَرَّقَـــهْ

وقال : [الرجز]

أعْجامُنـــا قـــد أصْـــبَحَتْ قُلُـــوبُهُمْ ... وَجْـــداً بحُـــبِّ الخانقـــاهْ خافِقَـــهْ
لا تَعْجَبُـــوا ، فالكَلْـــبُ كَلْـــبٌ نـــابحٌ ... ولا يُحِـــبُّ الكلْـــبُ إلاّ خانِقَـــهْ

وقال[108] : [مجزوء الوافر]

وقَـــزَّازٍ[109] يُغـــازلني ... بحاشـــيةٍ لهـــا رِقّـــهْ
أبَيْـــتُ مُسَـــهَّداً مِنْـــهُ ... أنَيِّـــرُ مِـــنْ جَـــوَى الحُرْقَـــهْ
أســـدِّي تحْـــتَ طاقَتِـــهِ ... كـــأنّي حـــارسُ الشـــقهْ

وقال[110] : [الكامل]

كلفـــي بطبّـــاخٍ تَنَـــوَّعَ حُسْـــنُهُ ... ومِزاجُـــهُ للعاشـــقينَ يُوافِـــقُ
لكـــنْ مخـــافي مِـــنْ جَفـــاهُ وكـــمْ غَـــدَتْ ... مِنْـــهُ قُلُـــوبٌ فـــي الصُّـــدُورِ خَوَافـــقُ

وقال[111] : [المنسرح]

قُلْـــتُ : هِـــلالُ الصِّـــيامِ لَـــيْسَ يُـــرَى ... فـــلا تَصُـــومُوا ، وارْضُـــوا بنقْـــلِ ثِقَـــهْ
كـــابَرُوني وبـــالطّوا[112] وراءَوْا ... وكُـــلُّ ذا مِـــنْ قُـــوَّةِ الحَدَقَـــهْ

(قافية الكاف)

وقال[113] : [مجزوء الكامل]

قـــالوا : سُـــمَيْكة[114] قـــد هَجـــاكْ ... وعلـــى هَجـــاكَ قـــد انْهَمَـــاكْ
قُلْـــتُ : الخَـــرَا فـــي ذقْنِـــهِ ... وَزْنـــاً بأرْطـــالِ السَّـــمَاكْ

وقال : [مشطور الرجز]

أشْـــكُوا إلـــى قاضـــي الهَـــوَى ... فقـــالَ لـــي : يـــا مَـــنْ شَـــكا
إحْمـــلْ سُـــهُودكْ ، مَـــن تَـــرَى ... يَحْمِـــلُ سُـــهْداً وبُكـــا

وقال[115] : [السريع]

قُلْـــتُ لإبْـــراهيمَ لمّـــا بَـــدَا : ... مـــا هـــذهِ الحُمْـــرةُ فـــي وَجْنَتَيْـــكْ ؟

---

[106] في نسخة (ش) : بالغرف .
[107] الأبيات له في عقود الجمان (خ) : ورقة 10 .
[108] البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 113، وأعيان العصر : 1/ 151 .
[109] القزّاز : بائع القزّ وناسجه .
[110] البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 112، وأعيان العصر : 1/ 149 ، وعقود الجمان (خ) : ورقة 11 ، وخزانة الأدب : 3/ 415 ، وكشف اللثام : 98 ، ومطالع البدور : 2/ 23 ، والمنهل الصافي : 1/ 176 .
[111] البيتان في خزانة الأدب : 3/ 420 ، وكشف اللثام : 102 ، وحلبة الكميت : 116 .
[112] بالطوا : من بالط في أمره واجتهد ، أو تركه وفرّ .
[113] البيتان له في الدرر الكامنة : 1/ 201 .
[114] أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن المصري النادري البلبيسي الشاعر المعروف بسميكة ، شاعر مصري ، له ديوان شعر ، مات سنة 779هـ . ترجمته في : ألحان السواجع : 1/ 63 ، تعريف ذوي العلا : 277 ، الدرر الكامنة : 1/ 201 .
[115] الأبيات له في مستوفي الدواوين : 2/ 228 .

فقـــالَ : نـــارٌ ، قُلْـــتُ : يـــا سَـــيِّدي ... مِـــنْ أيْـــنَ للنّـــارِ وصُـــولٌ إلَيْـــكْ ؟
عَجِبْـــتُ مِـــنْ خَـــدَّيْكَ فـــي جَـــذْوةٍ ... والنّـــارُ بَـــرْدٌ وسَـــلامٌ عَلَيْـــكْ

(اللام)

وقال[116] : [السريع]

قـد كـان فـي الحُسْـنِ بَـديعُ الجمـالْ ... كطلْعـةِ الشَّـمْسِ وبَـدْرِ الكمـالْ
تعلّـمَ الميقـاتَ لكنّـهُ ... ضَـيَّع أوْقـاتي بوَعْـدٍ مُحـالْ
حتّـى إذا خُـطّ لـهُ عـارضٌ ... وصـارَ فـي دائـرَةِ السُّـوءِ قـالْ :
خـطّ عـذاري غَيْـرُ خَـطِّ اسْـتوَا ... فقُلْـتُ : ذا للحُسْـنِ خَـطّ الـزوالْ

قال[117] : [السريع]

لمّـا وَلِـي طَشْـتَمُرٌ واعْتَـدى ... تفـاءَلَ النَّـاسُ بأقوالِهـا
دنـا حَصـادُ الحُمُّـص المُعْتَـدي[118] ... ولـمْ تَـزَلْ مِصْـرُ بأفوالِهـا

وقال : [مجزوء الرمل]

فُقهـاءُ الرِّيـفِ قـالوا ... حـينَ مـألوا غايـةَ الميـلِ
كُـلُّ ريفـيٍّ كبيـرٍ ... قُلْـتُ لـيسَ النّـاسُ بالكيْـلِ

وقال[119] : [مجزوء الكامل]

إنَّ البراغيـثَ اللئـامَ ... قَسَـوْا علـيَّ ، فقُلْـتُ : مـالي
إلاّ الخُمُـور إذا احْتَمَـرْتُ ... وقَرّصُـوني مـا أبـالي !

وقال[120] : [السريع]

ومُسْـتفيدٍ جـاءني بسـائلْ ... يَحْسَـبُ أنّـيَ فـي النَّحـاةِ فاضِـلْ
وقـالَ : مـا الفِعْـلُ ، ومـا فاعِلُـهُ ... بَـيِّنْ لنـا كـيْ تَظْهَـرَ المسـائلْ ؟
صَـفَعْتُهُ ، وقُلْـتُ : هـذا ، يـا فَتَـى ... فِعْـلٌ ، ومَفْعُـولٌ بِـهِ ، وفاعِـلْ

وقال[121] : [الطويل]

عَزَمْـتُ علـى رُقْيـا[122] مَحاسـنِ وجْهِـهِ ... بـأنوارِ آيـاتِ الضُّـحى حِـينَ أقْـبلا
فلمّـا بَـدَا يَفْتـرُّ عَـنْ نَظْـمِ ثَغْـرِهِ ... بـدأتُ ببسْـمِ اللهِ فـي الـنَّظْمِ أوّلا

وقال[123] : [السريع]

لمّـا جَلَـوْا عِرْسـي وعايَنْتُهـا ... وجَـدْتُ فيهـا كُـلَّ عَيْـبٍ يُقـالْ
فقُلْـتُ للـدلاّلِ : مـاذا تَـرَى ؟ ... فقـالَ : لا أضْـمنُ غَيْـرَ الحَـلالْ

وقال[124] : [الرمل]

حَـزَنَ الخَـزّانُ لمّـا إنْ رأى ... نيلَنـا قَـدْ عَـمَّ سَـهْلاً وجَبَـلْ
ورأى الأرْضَ لنـا قـد أخْرَجَـتْ ... سُـنْبُلاتٍ ذاتَ حَـبٍّ فاخْتَبَـلْ
وبكـى إذْ رَمَـدَتْ عَيْنُـهُ ... زادَهُ اللهُ عُرُوقـاً وسَـبَلْ[125]

(قافية الميم)

---

[116] البيتان له في خلع العذار (خ) : ورقة 38 ، وبسط الأعذار (خ) : ورقة 61 .
[117] البيتان له في بدائع الزهور : 1/ 164 .
[118] يريد بالحمص المعتدي الأمير طشتمر ، وكان يلقب بحمص أخضر ، وقدرّت ترجمته .
[119] البيتان له في مطالع البدور : 2/ 309 .
[120] الأبيات له في مستوفي الدواوين : 2/ 276 .
[121] البيتان له في عقود الجمان (خ): ورقة 10، وخزانة الأدب : 3/ 417 ، وأنوار الربيع : 64/5 ، وتزيين الأسواق : 477 .
[122] الرُّقيا : التعويذة .
[123] البيتان له في فوات الوفيات : 1/ 52 ، والوافي بالوفيات : 6/ 112 ، وعقود الجمان (خ) : ورقة 11 .
[124] الأبيات له في خزانة الأدب : 3/ 416 ، وكشف اللثام : 99 ، وحلبة الكميت : 299 ، وسحر العيون : 70 .
[125] السبل : هو امتلاء عروق العين وانبساطها ، فيكون على بياض العين وسوادها شبه غشاوة .

وقال[126] : [السريع]

غِبْتُمْ فما لي بَعْدَكُمْ مُسْعِدٌ ... أشْكُو لَهُ فَرْط غَرَامي المُقيمْ
ولا صَديقٌ غَيْرَ دَمْعي الذي ... وجَدْتُهُ لي حينَ أخلي حميمْ

وقال[127] : [السريع]

مَرَّ وما سَلّمَ مِنْ عُجْبِهِ ... وماسَ تَيْهاً وأبْدَى احْتشامْ
فقُلْتُ : إبْراهيمَ إنّي أري ... بنارِ خَدَّيْكَ ، فأيْنَ السَّلامْ

وقال[128] : [مخلع البسيط]

يا أغْنياءَ الزَّمانِ هَلْ لي ... جَرائمٌ عِنْدكُمْ عِظامُ
فِضَّتُكُمْ لا تَزالُ غَضْبى ... فلا سَلامٌ ، ولا كَلامُ
والذّهبُ العَيْنُ لا أراهُ ... عَيْني مِنْ عَيْنِهِ حَرَامُ

وقال[129] : [الطويل]

وإنَّ مِنَ الخُدَّامِ مَنْ لَيْسَ تُرْتَجى ... مكارِمُهُ فالبُعدُ عَنْهُمْ غَنائمُ
ولا تَكُ ممّنْ يَتَّهِمْهُمْ بحشْمةٍ ... فلَيْسَ لَهُمْ بَيْنَ الرّجالِ مَحاشِمُ

وقال : [الطويل]

تَعَشَّقْتُها رُوميَّةَ الجِنْسِ عامداً ... ولَمْ أكُ مِنْ وَصْلِ الأغانيَ مَحْرُومِ[130]
تَقُولُ : فَدَتْكَ النَّفْسَ ما الجِنْسُ إنَّني ... أرُومُ وصالاً مِنْكَ ؟ ، قُلْتُ لها : رُومي

وقال[131] : [مجزوء الخفيف]

جَزيرةُ البحْرِ جُنَّتْ ... بها العُقُولُ السَّليمهْ
لما حَوَتْ حُسْنَ مَغْنًى ... ببَسْطةٍ مُسْتقيمَهْ
وكمْ يَخُوضُونَ فيها ... وكمْ مَشَوْا بنميمهْ
ولَمْ تَزَلْ ذا احْتمالٍ ... ما تِلْكَ إلاّ حليمَهْ[132]

وقال : [الرجز]

رُبَّ بخيلٍ ضاعَ مِنْ رَاحَتِهِ ... فَلْسٌ على الأرضِ بكى وغَمَّهْ
وصارَ يَحْثي التُّرابَ ثُمْ يَقُلْ : ... واحَسْرتي على تُرابٍ ضَمَّهْ

وقال : [مجزوء الخفيف]

لَمْ تَسْوَ لي ألفَ دامَهْ ... مِنْ ظُفْرٍ حتّى قُلامَهْ[133]
بَدْرٌ مِنَ الرُّومِ زِينَتْ ... بِهِ سماءُ العمامَهْ
وافى بحُمْرَةِ خَدٍّ ... كالرَّاحِ وهْوَ بِشامَهْ
ورِدْفُهُ العَبْلُ[134] قِسْهُ ... بِبَسْطةٍ[135] قَلْ وقامَهْ
إنْ قِسْتَها بقَضيبٍ ... فما عَلَيْكَ مَلامَهْ
ما زَنَّرَ الخَصْرُ[136] ذاكَ الـ ... ـدَّقيقُ إلاّ عَلامَهْ
بأنَّهُ مَلكي ... أتى يَزُورُ قُمامَهْ
تَبِعْتُهُ حِينَ راحَتْ ... رُوحي عَلَيْهِ غَرَامَهْ
وصِحْتُ بِهِ يا حَبيبي ... نادى : نَعَمْ ، وكَرَامَهْ

---

[126] البيتان له في عقود الجمان (خ) : ورقة 11 .
[127] البيتان له في مستوفي الدواوين : 2/ 332 .
[128] الأبيات له في الوافي بالوفيات : 6/ 113، وأعيان العصر : 1/ 151 ، الدرر الكامنة : 1/ 35 .
[129] البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 427 ، ومطالع البدور : 1/ 34 .
[130] من حقّ محروم الرفع وفيه إقواء .
[131] الأبيات له في كتاب المواعظ والاعتبار : 3/ 327 .
[132] حليمة : جزيرة في نيل مصر ، وهي من منازه مصر الجميلة . ينظر : كتاب المواعظ والاعتبار : 3/ 326 .
[133] القلامة : بالضم ما سقط من القلم الذي يكتب به .
[134] العبل : الضخم .
[135] البسطة : السعة .
[136] زنّر الخصر : إذا شدّ الزُّنار على الخصر ، والزُّنّار حزام يشدُّه النصراني على وسطه ، والجمع زنانير .

فقُلْـــــــتُ : أنْعِـــــــمْ بلَـــــــثْمٍ ... فـــــــي فيـــــــكَ زَقَّ الحمامَـــــــهْ
أجـــــــابَني الظَّبْـــــــيُ قَـــــــوْلاً ... تَعـــــــزَّ مِنْـــــــهُ النَّعامَـــــــهْ :
أقْسِـــــــمْ بِسَـــــــيْفِ لحـــــــاظي ... وذاكَ حَـــــــدُّ القَســـــــامَهْ[137]
لا نِلْـــــــتَ مـــــــا رُمْتَـــــــهُ لَـــــــوْ ... تَبِعْتَنـــــــي للقيامَـــــــهْ
إنْ لَـــــــمْ تُوافِـــــــقْ لـــــــديني ... قُلـــــــتُ : يـــــــااللهِ السَّـــــــلامَهْ

(قافية النون)

وقال[138] : [الكامل]

قَســـماً بمـــا أولَيْـــتُ مِـــنْ إحْســـانِهِ ... وجَميلِـــهِ مـــا عِشْـــتُ طَـــولَ زمـــاني
ورأيـــتُ مَـــنْ يُثْنـــي علـــى عَلْيائِـــهِ ... بـــالجودِ إلاّ كُنْـــتُ أوّل ثـــانِي

وقال[139] : [مجزوء الكامل]

ومُمـــاجِنٍ يَهْـــوَى الصِّـــفا ... عَ ولـــمْ يَكُـــنْ إذْ ذاكَ فنّـــي
ســـلَمْتُهُ عُنُقـــي الدَّقيـــ ... ـــقَ فـــراحَ يَنْخلُـــهُ بغَـــبْنِ
مـــا إنْ أذنْـــتُ لـــهُ رضًـــى ... لكنّـــهُ مِـــن خَلـــفِ أذْنـــي
لـــولا يَـــدٌ سَـــبَقَتْ لـــهُ ... لأمرْتُـــهُ بـــالكفِّ عنّـــي

وقال متغزلاً[140] : [البسيط]

لمّـا تَبَـدّى عِـذارُ الخـدِّ ، قُلْـتُ لـهُ : ... رِفقـاً ومَهْـلاً عَلَيـهِ أيُّهـا الجـاني
ولا تُخَشِّـنْ فمـا فـي ذاكَ مُحْتمـلٌ ... بـأنْ يُخـطّ عليـهِ عِـرْقُ ريْحـانِ

وقال[141] : [الخفيف]

رُحْـتُ يـومَ الفـراقِ أجْـري دُمُـوعي ... حَسْـرةً إذْ قَضَـى الزَّمـانُ بيْنـي
قيـل : كـمْ ذا تَجْـري دُمُوعَـكَ تُعْمـى ... أوْقِـفِ الـدَّمْعَ ، قُلْـتُ : مِـنْ بَعْـدِ عَيْنـي

وقال[142] : [الطويل]

ومازحـةٍ تَهْـوَى المُجُـونَ ولـمْ تَـزَلْ ... تُباسِـطُني لُطْفـاً بطيـبِ مجُونِهـا
تَقُـولُ ، وقـد عانَقْـتُ لـينَ قوَامِهـا ... وقَلْبـيَ مَفْتُـونٌ بِسِـحْرِ عُيُونِهـا :
فَـدَيْتُكَ هَـبْ لـي صَـفْعَةً ثُـمَّ أقْسَـمَتْ ... علـى صَـبِّها المضـني بنُـورِ جَبينِهـا
فلمّـا جَـرَى مِنْهـا اليمـينُ وأكَّـدَتْ ... مَـدَدْتُ قفـائي مسْـحةَ ليَمينِهـا

وقال[143] : [الكامل]

قَســـماً بمـــا أولَيْـــتُ مِـــنْ إحْســـانِهِ ... وجَميلِـــهِ مـــا عِشْـــتُ طَـــولَ زمـــاني
ورأيـــتُ مَـــنْ يُثْنـــي علـــى عَلْيائِـــهِ ... بـــالجودِ إلاّ كُنْـــتُ أوّل ثـــانِي

وقال[144] : [الخفيف]

قـــامَ فـــي صَـــنْعةِ الـــدِّهانِ[145] مَلِـــيحٌ ... جـــاءَ يحْكـــي بمـــا حَـــواهُ معـــاني
لاحَ كـــالوردِ فـــي الـــدِّهانِ ولاحـــتْ ... فـــوقَ خدَّيْـــهِ ورْدَةٌ كالـــدِّهانِ

وقال[146] : [مجزوء الخفيف]

---

(137) القامة : قدّ الإنسان ، والجمع : قامات .
(138) البيتان لـه في الوافي بالوفيات : 6/ 112، وأعيان العصر : 1/ 149 ، وخزانة الأدب : 1/ 418، وأنوار الربيع : 5/ 64 ، وطراز المجالس : 204 .
(139) الأبيات له في فوات الوفيات : 1/ 51 ، والوافي بالوفيات : 6/ 111، والغيث المسجم : 1/ 336 ، وخزانة الأدب : 425/3 ، وكشف اللثام : 101 .
(140) البيتان له في خزانة الأدب : 3/ 413 ، وكشف اللثام : 96 ، وخلع العذار (خ) ورقة 7 ، ونزهة الأنام : 95 .
(141) البيتان له في كشف اللثام : 97 ، والمستطرف : 374 ، وروض الآداب (خ) : ورقة : 331 .
(142) الأبيات له في عقود الجمان (خ) : ورقة 11 ، وخزانة الأدب : 3/ 428 وكشف اللثام : 101 .
(143) البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 112، وأنوار الربيع : 5/ 64 ، وطراز المجالس : 204 .
(144) البيتان له في روض الآداب (خ) : ورقة 290 .
(145) الدِّهان : الأديم الأحمر ، ومنه قوله تعالى (فكانتْ وردةً كالدِّهان) .

أوْردتَ نَفْسَـــــــــــــــــــــــكَ ذُلاً ... وردَ النُّفُـــــــــــــــــوسِ المُهانـــــــــــــــهْ
وبالرِّشـــــــا[147] حُـــــــزْتَ مـــــــالاً ... مـــــــــلأتَ مِنْـــــــهُ الخُزانَـــــــــهْ
وكـــــــمْ عَلَيْـــــــكَ قُلُـــــــوبٌ ... يـــــا حُمَّـــــصَ أخْضَـــــر ملانَـــــهْ

وقال[148] : [الخفيف الرجز]

خـــــدٌّ عليـــــهِ شـــــامةَ مَطْبوعـــــةَ ... زَهـــــا بـــــأنواعِ البَهـــــا مـــــا أحْسَـــــنَهْ !
دَرْوَزْتُ[149] مِنْـــــهُ قُبْلـــــةً فـــــرقَّ لـــــي ... ولَـــــمْ يَـــــزلْ سَـــــهْلاً ، وفيـــــهِ الحَسَـــــنَهْ

وقال : [مجزوء الخفيف]

قَلْبـــــــي بظبْـــــــيٍ غَريـــــــرِ ... وظَبْيـــــــــــــةٍ راحَ يُفْـــــــــــتَنْ
هَواهُمـــــــا فـــــــي فـــــــؤادي ... ومُهْجَتـــــــي قـــــــد تمكّـــــــنْ
وعـــــــاذلي لـــــــجَّ حتّـــــــى ... رأى الجمـــــــالَ المُفـــــــتَّنْ
مَضـــــــى بوجْـــــــهٍ جَميـــــــلٍ ... و(بـــــــالتي هـــــــي أحْســـــــنْ)[150]

وقال[151] : [مجزوء الرجز]

فـــــي خَـــــدِّ مَـــــنْ أحْبَبْتُـــــهُ ... وَرْدٌ شَـــــــــــــهَيٌّ أجْنِـــــــــــــهِ
وشـــــــامَةٌ ذُقْـــــــتُ لهـــــــا ... حَـــــــلاوَةٌ فـــــــي صَـــــــحْنِهِ

وقال[152] : [الطويل]

أبيـــتُ مِـــنَ الإفـــلاسِ والفَقْـــرِ طاويـــاً ... لقـــدْ أنْســـياني العِشْـــقَ قَهْـــراً وسَـــلْوني
وقـــالوا تُحـــبُّ البـــيضَ والسُّـــمْرَ قُلْـــتُ لا ... أحـــبُّ مِـــنَ الألـــوانِ قمْحيّـــةَ اللـــونِ

وقال[153] : [السريع أو الرجز]

متـــى أرى المحبُـــوبَ وافـــى بالهَنـــا ... ونحـــنُ فـــي دارٍ ، ولا واشٍ لنـــا
وقُـــلْ : ثـــلاثٌ مـــا لَهُـــنَّ رابـــعٌ ... مثالُـــهُ : الـــدارُ وزيْـــدٌ وأنـــا

وقال[154] : [السريع]

سُـــلطانُنا دامَـــتْ لـــهُ عِـــزَّةٌ ... ونُصْـــرةٌ مِـــنْ أجْـــلِ هـــاتَيْنِ
دمَّـــرَ كَبْشَـــيْنِ[155] ومِـــنْ سَـــعْدِهِ ... مـــا انْتَطَحَـــتْ فـــي ذاكَ شـــاتَيْنِ[156]

وقال : [مجزوء الكامل]

حـــــلَّ الحجـــــيجُ بمكّـــــةٍ ... أنْظُـــــرْ تَـــــرَاهُمْ مُحْرمينـــــا
ومُحلِّقـــــينَ رؤوسَـــــهُمْ ... وتَـــــرَى القُعُـــــودَ مُقَصِّـــــرينا

(قافية الهاء)

وقال : [مجزوء الكامل]

إنْ يَسْـــــألِ الخـــــزَّانُ عَـــــنْ ... حـــــال الـــــزِّيادةِ فُـــــضَّ فـــــاهْ[157]
قُـــــلْ : وَيْـــــكَ خَمْـــــسُ أصـــــابعٍ[158] ... وانْـــــزلْ بكفِّـــــكَ فـــــي قَفـــــاهْ

وقال[159] : [الرجز]

---

(146) الأبيات له في سكردان السلطان : 401 ، وبدائع الزهور : 1/ 180 .
(147) الرِّشا : جمع مفرده رشوة ، وهو ما يعطى لقضاء مصلحة ، أو ما يعطى لإحقاق باطل ، أو إبطال حقّ .
(148) البيتان له في التذكرة الصفدية (خ) : 25/ 93 .
(149) دروزت : طلبت .
(150) مقتبس من قوله تعالى [وجادلهم بالتي هي أحسن] سورة النحل : 125 .
(151) البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 112، وأعيان العصر : 1/ 150 ، وخزانة الأدب : 3/ 417 .
(152) البيتان في خزانة الأدب : 3/ 427 ، وكشف اللثام : 102 .
(153) البيتان له في الوافي بالوفيات : 6/ 113 ، وأعيان العصر : 1/ 151 .
(154) البيتان له في بدائع الزهور : 1/ 224 .
(155) يريد بالكبشين : الأمير قطلوبغا الفخري الذي ولي نيابة بلاد الشام ، والأمير طشتمر الملقب بحمّص أخضر ، وكان قد ولي نيابة مصر ، قبض عليهما السلطان الملك الناصر أحمد فقتلهما في الكرك .
(156) الصحيح : شاتان .
(157) من حقّ فاه الرفع لا النصب ، لأنّه من الأسماء الستة ، وموقعه من الإعراب أنّه نائب فاعل .
(158) قال : خمس أصابع ، والصواب خمسة أصابع .

وخـــــادمٍ يَعْلُـــو علـــى عُنُـــاقِهِ ... برُتْبَـــةٍ مِـــنَ الجمـــالِ نالَهـــا
واسْـــمُهُ وهْـــوَ العَجيـــبُ مُحْسِـــنٌ ... وكـــم دُمُـــوعٍ فـــي الهـــوى أسـالَها

وقال[160] : [مجزوء الكامل]

الحُـــبُّ فـــي كتّابِـــهِ ... ببـــديعِ بهجتِـــهِ تَباهـــا
فأعيـــذُهُ بالأنْبيـــاءِ ... ونـــورُ ياســـين وطـــه
إنْ قـــامَ يتْلُـــو سُـــورةَ الـــ ... ـــشَّمْسِ المُنيـــرةِ فـــي ضُـــحاها
يـــا حُسْـــنَهُ فكأنَّـــهُ الـــ ... ـــقمرُ المنيـــرُ إذا تلاهـــا

(قافية الواو)

وقال : [الكامل]

قـــامَ العـــذُولُ كأنَّـــهُ لـــي واعـــظٌ ... يَبْغـــي هُـــدَايَ ولَـــيْسَ يَهْـــدي مَـــنْ غَـــوَى
لكـــنْ يُهـــيِّجُ نـــارَ أشْـــواقي بمـــنْ ... أحْبَبْتُـــهُ ، وكلامُـــهُ مثْـــلُ الهَـــوَى

وقال[161] : [مخلع البسيط]

قـــد أخْلَـــفَ النَّشْـــوَ[162] صِـــهْرُ[163] سُـــوءٍ ... قَبـــيحُ فِعْـــلٍ كمـــا تَـــروهُ
أرادَ للشَّـــرِّ فَـــتْحَ بـــابٍ ... فـــأغْلَقُوهُ وسَـــمَّرُوهْ

(قافية الياء)

وقال[164] : [مجزوء الكامل]

ومُشَـــبِّبٍ أبْـــدَى لنـــا ... قَـــوْلاً بزُحْمَتِـــهِ القَويَّـــهْ
مُتغاشِـــمٌ فكأنَّـــهُ ... مُـــتَكلِّمٌ بالفارســـيهْ

وقال : [مجزوء الكامل]

لـــمْ أنْسَـــهُ إذْ قـــالَ لـــي : ... أتُـــراكَ تَعْشَـــقُني بنيّـــهْ
بـــاللهِ يـــا مِعمـــارُ ، قُلْـــ ... ـــتُ : بلـــى ، وناصِـــبِ ذا البَنِيَّـــهْ

وقال[165] : [السريع]

زَويْلـــةَ[166] بابُـــكِ هـــذا سَـــفيهْ ... يَشْـــربُ مـــاءَ الخَمْـــرِ جَهْـــراً بفِيـــهْ
ولَـــمْ يَـــزَلْ يـــألَفُ سَـــفْكَ الـــدِّما ... وكُـــلُّ مـــا يَقْطَعُـــهُ الشَّـــرْعُ فِيـــهْ

وقال[167] : [السريع]

قَـــدْ بِـــتُّ مِـــنْ كَرْبـــي لِفَقْـــدِ النِّســـا ... أفُـــورُ كـــالتنُّورِ مِـــنْ ناريَـــهْ
وقـــد طَغَـــى المـــاءُ فَمَـــنْ لـــي بـــأنْ ... أحْمِـــلَ بـــالجُودِ علـــى جاريَـــهْ

(الفنون الشعرية المستحدثة)

---

(159) البيتان له في خزانة الأدب : 1/ 395 ، والمنهل الصافي : 1/ 175 ، ومطالع البدور: 30/1 .

(160) البيتان (3 ، 4) له في خزانة الأدب : 3/ 413 ، وكشف اللثام : 96- 97 ، والمنهل الصافي : 1/ 176 .

(161) البيتان له في النجوم الزاهرة : 10/ 21 ، وبدائع الزهور : 1/ 170 .

(162) النشو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله القبطي ، كان يتولّى نظر الخواص ، قتله الملك الناصر سنة 740هـ. ينظر عنه : الوافي بالوفيات : 19/ 218 ، الدرر الكامنة : 2/ 260 ، الدليل الشافي : 1/ 434 .

(163) صهر النشو هو ولي الدولة بدر الدين أبو الفرج مسعود بن أوحد بن مسعود ، خلف النشو في نظارة الخاص فكان أظلم منه ، ثم عزل ومات بدمشق سنة 754هـ . ينظر عنه : النجوم الزاهرة : 10/ 21 ، والدليل الشافي : 2/ 733 .

(164) البيتان له في حلبة الكميت : 196 ، ومطالع الدور : 1/ 35 ، وسفينة الملك : 472 .

(165) البيتان في مطالع البدور : 1/ 18 .

(166) زويلة - بفتح أوله وكسر ثانيه مع ياء ساكنة بعدها لام – محلة كبيرة بالقاهرة . أوضح المسالك : 367 .

(167) البيتان له في خزانة الأدب :1/ 434 ،3/ 423، وكشف اللثام : 100، وأنوار الربيع :5/ 65 .

وقال[168] : [مواليا]

طَرْفي لمحْ حُسْنَ رائسْ قرَّحُو تقريحْ ... أوْسقْ[169] بصدّي وسمّى الهَجْرَ بالتَّصْريحْ
قذفْ لعرضي وخلاّني من التبريحْ ... دمعي انْحدرْ والعواذلْ يقلعوا في الريحْ

وقال[170] : [مواليا]

مَزَحْتُ يوماً معَ الحبِّ الرَّشيقِ القدْ ... وقُلْتُ: آهٍ على مَنْ قَبَّلَكْ في الخدْ
فَسَلَّ سَيْفَ مِنْ أجفانُو لقتْلي حَدْ ... قلْتُ : انْتَهى الأمْرُ يا حُبِّي إلى ذا الحدْ

وقال : [مواليا]

أبْني وتِهْدِمْ ، وفي حُبَّكْ أنا مِعْمارْ ... وانا مِنْ أجْلَكْ مَعَ الأعْدا أطيلْ أسْمارْ
أصْبِرْ إلى أنْ يجي لِيفَكْ معَ الجُمّارْ ... وافْعلْ كما فعلَ الاسْكافِ بالتَّتّارْ

وقال[171] : [مواليا]

قلبي وقعْ في هَوَى جايرْ برغْمِ أنْفي ... مَزَّقْ فُؤادي وأخْرجْ سِرّي المخفي
ورحتْ غارمْ بعشَقُو ما جَرَى يَكْفي ... جَرَتْ دُموعي حسدْت الكُلَّ مِنْ طرْفي

وقال[172] : [مواليا]

قلتُو : لمّنْ تَركْني بالجفا ناحِلْ ... وصْلكْ بكمْ وارْحَمي ذا العاشقِ الماحلْ
قالتْ : بمَيْتي جَمَلْ ، قلْتُو : أنا راحلْ ... ما لي جمالْ ، ولكنْ نَخَلْ في السّاحلْ

وقال[173] : [مواليا]

يَقُلْ لها زوجها لا تَخْتشي مِنْ لُومْ ... ولا تَقي كُلّ مَنْ في الأرضِ وانا الكومْ
وآتْسيّبني واطْعميني أبْقَ مِنْ دي اليومْ ... أنْعس وأرْقدْ ومِثْلي ما تَرى في النومْ

وله : [زجل]

نيلنا أوفى وزاد بحمْدِ الله ... ذي الزيادة حديثها قد شاعْ
فرح الناس وعبسَ الخزّان ... بقي وجْهو ذراعْ وقمحو باعْ

ومرضْ واشتكا وزاد ضُرُّو ... لمّا نادُوا للنيلْ بصدق الوفا
واشْتعلْ قلبُو من لهيبْ النارْ ... وسراج عُمْرُوا مِنْ حَياتُو انْطفا[174]
بالأصابع يحدّثوه يلْقُوه ... اللسان قد خرس وحسُّو اخْتفى

قامْ لو شكلْ الطّمع وهْوَ أرْماهْ ... كم حكايات جَرَتْ على الطّمَّاعْ
حكمْ الدَّستْ بالخَسارَهْ عَليه ... وانكشف طابقو بحرف[175] الصُّرّاعْ

الذنبْ قاربُوا في بيت مالو ... وزُحْلْ قابلُوا وما كانْ دَرِي
حَمَلِ القَمِحْ ما ارتفعْ لو راسْ ... انْهبَطْ سِعْرُو ما لقَى مُشْتري
قالْ بميزانْ عَقْلُو ذا السُّنْبلَهْ ... ما لها طالعِ السنه ذا جري

فاحرثُوا في أراضي التقوى ... والبدار البدار معَ الزَّراعْ
يكتب الله لكمْ سجل الأمانْ ... وتصير البلاد لكمْ أقطاعْ

ذا الزجل جا غريبْ وجَتْ ... فيهِ معاني تقابلت وفخرْ
مدح في نيلنا الحلو الزائد ... وسبب ذا المديح نقل لك خَبَرْ
لمّا رَيْتو يشبْه سلاسلْ دُرْ ... حين يخطرْ نظمت فيه الدررْ

وقد انصاعْ للعقل ذا المعنى ... وأنْطلى لنُّو صنعة الصناعْ
واذا جيت تدّعي فليس ذا أدبْ ... الأدب كلّو ليس هو غير بضّاعْ

وقال[176] : [زجل]

---

[168] المواليا له في خزانة الأدب : 3/ 428 .
[169] أوسق : عارضَ .
[170] المواليا له في خزانة الأدب : 3/ 428 .
[171] المواليا له في مستوفي الدواوين : 2/ 141 .
[172] المواليا له في خزانة الأدب : 3/ 429 .
[173] المواليا له في الوافي بالوفيات : 6/ 114، وخزانة الأدب : 3/ 428 ، ومستوفي الدواوين : 2/ 379 .
[174] في نسخة (ش) : حزنوا .
[175] في نسخة (ش) : ما بقوا يحرق .

فـــي هَـــوَى المُـــرْدانْ ضَـــنَيْتْ وبَـــرَا جِسْـــمي النَّحُـــولْ
وذَهَـــبْ عَقْلـــي علـــى مَـــنْ لا رَيـــت لَهُـــمْ عُقُـــولْ

مـــا بُلـــي أحـــدْ بمـــا بُليـــتْ مِـــنِ العَـــذابْ
مِـــنْ نَكَـــدْ ، ومِـــنْ غـــبَنْ قَلْبـــي ذاْ وراســـي شـــابْ
واعْجَبُـــوا مِـــنْ شَـــيْخٍ حَمَـــلْ علـــى كتْفُـــو أرْبَـــعْ شـــبابْ

وأمّـــا حـــينْ يثـــاقَلوا أيـــشْ أصِـــفْ لـــكْ أيـــشْ أقُـــولْ
مـــا بليـــت فـــي ذا الســـنه مِـــنْ هـــوى الأربـــعْ فُصُـــولْ

عُمْـــري جنـــدي الحلقـــهْ لـــي بـــواكيرْ لا تســـالْ
كـــمْ قَطعْتُـــو مِـــنْ جبـــالْ وروابـــي وتـــلال
مـــا أقطـــعْ البـــرّ الطويـــلْ إلاّ إنْ كـــان بالجمـــالْ

ومراكيبـــي فـــلا وجنـــايبي فحُـــولْ
ولـــي أهْـــوى ذا الجحُـــوشْ مـــن ســـنة تـــلّ العُجُـــولْ

ومُغنّينـــا البـــديعْ كُنْـــتُ نهْـــواه بالسّـــماعْ
حـــين دخـــل لمنزلـــي قلـــت دي قـــوّة طبـــاع
صـــبت تركـــي أصْـــلو ســـازْ ولُـــو نَعْمَـــهْ فـــي الإيقـــاعْ

بالقضـــيب وقعـــتْ لُـــو قـــالْ لـــي : تـــدري الأصـــولْ ؟
وخُصـــاكْ صـــفق ملـــيحْ إلاّ هُـــوْ عـــاوزْ دخـــولْ

وقال[177] : [بُليق]

منعونـــا مـــاء العِنَـــبْ بالســـينْ الله يكفـــي لا يمنعونـــا التـــينْ

هـــاتْ قُـــلْ لـــي إذا مُنعنـــا الـــراحْ
وحُرمنـــا مـــن الوجُـــوه الصـــباحْ
بـــيشْ نبقـــى نســـتجْلبِ الأفـــراحْ
والخليـــع كيـــف تـــراه يعـــيش مســـكينْ

ولقـــد هـــان حضـــرة المحضـــرْ
وتلـــوّنْ ذا الزهـــر وتْغَيَّـــرْ
وبغيظـــه ريحاننـــا اتمـــرَرْ
وعلـــى وجْهُـــو صـــلب الياســـمينْ

والنـــدامى جميـــعهم فـــي شـــتاتْ
حزنُـــوا كَـــنْ مـــاتْ لهـــمْ أمْـــواتْ
هـــذا قاعـــدْ يبكـــى علـــى مـــا فـــاتْ
وذا ينـــددبْ ، وذاكَ الآخَـــرْ حـــزينْ

ولـــي صـــاحب زمـــان معـــو كـــان نطيـــبْ
جـــاني وقـــال لـــي : مشـــتاق أنـــا يـــا أديـــبْ
لشـــريبه لـــو أنْهـــا مِـــنْ زبيـــبْ
أرَى قلبـــي يرْتـــاحْ لهـــا ذا الحـــينْ

ولا نهـــوى إلاّ الشـــراب القـــديمْ
ومُعَيْشـــق جديـــد يكـــون لـــي نـــديمْ
ننفـــق المـــال علـــى أيـــشْ يســـمِّي عـــديمْ
وأنـــا ممكـــنْ فـــي غايـــة التمكـــينْ

ومَـــرَادي مـــن الصـــغار أطفـــالْ
أيْـــش يقولـــو : غـــزلان والأجمـــال

---

(176) الزجل في عقود الآل : 251- 253 .

(177) البليق في بدائع الزهور :1/ 106- 107 .

ولقـــــد فـــــي هـــــذا الصـــــغار احمـــــال
وهـــــو ابـــــن ســـــبعه ابـــــن ســـــبعينْ
ألا إنّـــــي قـــــد أثقلتنـــــي الـــــذنوب
مـــــا بقيـــــت أتحمـــــل لكثـــــرة العيـــــوبْ
ومـــــا عـــــاد لـــــي أوفـــــق ســـــوى أنّـــــي أتـــــوبْ
يـــــا إلهـــــي اكْتبنـــــي مـــــع التـــــائبينْ
ورخُـــــوا بـــــالله توْبـــــة المعمـــــارْ
واكْتبُوهـــــا بـــــالتبر طـــــول الأعمـــــارْ
قُولُـــــوا : مِـــــنْ هجـــــرة النبـــــيّ المختـــــارْ
ســـــبع مائـــــة ســـــنة خمـــــس وأربعـــــينْ

وقال[178] : [بُليق]

دي دولـــــــــــة حـــــــــــواظرْ تســـــــــــويقهْ مُعَتـــــــــــرْ
أقفاصـــــــــــي[179] وشـــــــــــامي والخيـــــــــــار مُفَعْتـــــــــــرْ

وقال : [بُليق]

ذا ابـــــــــــن القبـــــــــــاني عيّرنَـــــــــــاه بالعـــــــــــارْ
قـــــــــال مـــــــا يتحـــــــرّز دي تجينـــــــا قنطـــــــارْ

وقال : [بُليق]

لـــــي حُويجـــــه عنـــــد قاضـــــي الضـــــروره ألْجَـــــتْ إليهـــــا
حـــــين أجـــــي ألِـــــفٌ يقـــــوم لـــــي والألـــــف لاشـــــيء عليهـــــا

وقال[180] : [المواليا]

أقُـــــو عَلَيْـــــكَ مِقْـــــذافْ[181] أقُـــــو قـــــدْ وصَـــــلْ أذاكْ إليّـــــا
بالسَّـــــواد بَيَّضْـــــتَ وجْهـــــكْ ونَفـــــض زِفْتَـــــكْ عَلَيّـــــا

قال : [المواليا]

ذقْنـــــكْ هيّشـــــتْ يـــــا خُـــــولي ولا صـــــرت تـــــدري أيـــــشْ تعمـــــلْ
مـــــا بقيـــــت تقـــــدرْ تقلعهـــــا لا بإيـــــدكْ ، ولا بالمنْجـــــلْ

تمَّ ديوانُ المعمار بحمْدِ اللهِ وعَونِهِ ، وحُسْنِ تَوفيقِهِ ، وصلّى اللهُ على سيّدنا محمدٍ وآلهِ وسلّمْ ، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل .

المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة :

- التذكرة الصفدية : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) ، دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (4789 أدب طلعت) .
- خلع العذار في وصف العذار : لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (ت 859 هـ) دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (646 أدب تيمور) .
- درّة الأسلاك في دولة الأتراك : للحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي (ت 779هـ) ، دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (6170 ح) .
- روض الآداب : لشهاب الدين أبي الطيب أحمد بن محمد بن علي الحجازي الشافعي (ت 875هـ) ، معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، الرقم (1764 أدب) .
- سحر العيون : لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (893هـ) دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (1611 أدب) .
- عقود الجمان على وفيات الأعيان : لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) ، معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، الرقم (338 تاريخ) .

---

[178] البليق في بدائع الزهور : 2/ 337 .
[179] في بدائع الزهور : خليلي .
[180] المواليا في المنهل الصافي : 1/ 179 وقد خلت نسخة (ش) منهما .
[181] المقذاف : المجداف للسفينة ، والمجداف مشتق من جدف الطائر يجدف جدفاً وجدوفاً ، إذا طار وهو مقصوص فتراه كأنّه يرد جناحيه إلى الخلف .

- فض الختام في التورية والاستخدام : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، دار الكتب والوثائق المصرية ، القاهرة ، الرقم (126 بلاغة) .

المصادر المطبوعة :

- أخبار الأول فيمن تصرّف في مصر من أرباب الدول : لمحمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقي المنوفي ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، الطبعة الأولى 1311هـ .

- أعيان العصر وأعوان النصر : لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) تحقيق : د . علي أبو زيد وآخرون ، دار الفكر المعاصر بيروت بالاشتراك مع دار الفكر دمشق ، ط1 1418هـ / 1998م .

8- ألحان السواجع بين الباديء والمراجع : لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، تحقيق : محمد عايش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1428هـ / 2007م .

9- الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام : لمحمد بن قاسم بن محمد النويري (ت 775هـ) ، تحقيق : د . إيتين كومب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند 1388هـ/ 1968م .

10- أنباء الغمر بأبناء العمر : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت 852هـ) تحقيق : د . حسن حبشي الجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة 1988م .

11- أنوار الربيع في أنواع البديع : لصدر الدين علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني (1052-1120هـ) ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، الطبعة الأولى 1389هـ/ 1969م .

12- بدائع الزهور في وقائع الدهور : لأبي البركات محمد ابن أحمد بن إياس المصري (ت 930هـ) الجزء الأول والجزء الثاني : مطبعة بولاق مصر 1311هـ ، والجزء الخامس ، تحقيق : محمد مصطفى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1380هـ / 1961م .

14- بلوغ الأمل في فن الزجل : لأبي بكر بن علي بن عبد الله بن حجّة الحموي (ت 837هـ)، تحقيق : د . رضا محسن القريشي ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق 1971 .

14- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : د . حسن محمود إسماعيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1995م .

- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (ت 779هـ) تحقيق : د . محمد أمين ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة 1976م .

- تزيين الأسواق في أخبار العشاق : لداود بن عمر البصير الإنطاكي ، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت 1404هـ/ 1984م .

- تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذهبي من النُبلا : لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الهاشمي الفاسي (ت 832هـ) تحقيق : محمود الأرناؤط ، وأكرم البوشي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى 1998م .

- حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات : لشمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي (ت859هـ) ، المكتبة العلامية ، مصر 1357هـ/ 1938م

- خزانة الأدب وغاية الأرب : لأبي بكر بن علي بن عبد الله بن حجّة الحموي (ت 837هـ) ، تحقيق : د . كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية 1425هـ / 2005م .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : لمحمد أمين بن فضل الله المحبّي الحنفي (ت 1111هـ) تحقيق : محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1427هـ / 2006م .

- درة الحجال في غرّة أسماء الرجال : لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1025هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى 1423هـ / 2002م .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت 852هـ) ضبطه وصحّحه : عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1418هـ / 1997م .

- الدليل الشافي على المنهل الصافي : لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت874هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة

- ديوان الإسلام : لمحمد بن عبد الرحمن العامري المعروف بابن الغزي (ت 1167هـ) تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1411هـ / 1990م .

- ديوان الصبابة : لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة المغربي التلمساني (ت 776هـ) دار مكتبة الهلال، بيروت 1404هـ / 1987م .

- سفينة الملك ونفيسة الفلك : لشهاب الدين محمد بن إسماعيل بن عمر المكي (ت 1275هـ) مطبعة الجامعة ، القاهرة 1310هـ/ 1893م .

- سكردان السلطان : لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة المغربي التلمساني (ت 776هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية 1377هـ/ 1957م .

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي (ت 1206هـ) ضبط وتصحيح : محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1418هـ / 1997م .

- السلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (845هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ / 1997م .
- الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته الفنية : د . سيد حنفي حسنين ، الهيأة المصرية العامة للطباعة ، القاهرة 1971م .
- الشعر العربي المعاصر : الدكتور عزّ الدين إسماعيل ، دار العودة ، بيروت، الطبعة الخامسة 1988م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت 1069هـ) ، تحقيق : د . محمد كشاش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ / 1998م .
- الشفاء في بديع الاكتفاء : لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (ت859هـ) ، تحقيق : د . محمود حسن أبو ناجي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الطبعة الأولى 1403هـ .
- الضوء اللامع في لأهل القرن التاسع : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السخاوي (ت 902هـ) ، ضبطه وصححه : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب بيروت ، الطبعة الأولى 1424هـ / 2003م .
- طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 771هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1420هـ/ 1999م .
- الطبقات الكبرى : لمحمّد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1410هـ/ 1990م .
- طراز المجالس : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت 1069هـ) ، المطبعة الوهبية ، القاهرة 1284م .
- العاطل الحالي والمرخص الغالي : لصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الطائي (ت 750هـ) ، تحقيق : د . حسين نصار ، دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ، ط2 1990م .
- عقود الآل في الموشحات والأزجال : لشمس الدين محمد بن حسن النواجي (ت 859هـ) تحقيق : عبد اللطيف الشّهابي ، دار الرشيد ، بغداد 1982م .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 2002هـ / 1424م
- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : لأبي الطيب محبّ الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن ظهيرة (ت 885هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، وكامل المهندس ، دار الكتب ، مصر 1969م .
- فلسفة الجمال في الفكر المعاصر : د . محمد زكي عشماوي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981م .
- فوات الوفيات والذيل عليها : لمحمد بن شاكر الكتبي (ت 764هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت 1974م .
- كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار : لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق (ت 809هـ) ، مطبعة بولاق ، القاهرة 1310هـ .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت 1162هـ) علّق عليه : أحمد القلاش مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية 1421هـ / 2000م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .
- كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام : لتقي الدين أبي بكر بن علي بن حجة الحموي ، مطبعة الأنسية ، بيروت 1312هـ .
- الكنز المدفون والفلك المشحون : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر ، بيروت 1412هـ/ 1992م .
- الكنّس الجواري في الحسان من الجواري : لشهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي ، تحقيق : د . رحاب خضر عكّاوي ، دار الحرف العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ / 1998 .
- المخلاة : لبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت1031هـ) ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة 1377هـ/ 1957م .
- مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب : لمؤلفٍ مجهول (يرجّح أنّه من أعلام القرن العاشر الهجري) دار التقدّم ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1961م .
- المستطرف في كل فن مستظرف : لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت 854هـ) ، تحقيق : إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت 1425هـ/ 2004م .
- مستوفي الدواوين : لشمس الدين محمد بن عبد الله الأزهري (من أعلام القرن التاسع الهجري) ، تحقيق : زينب القوصي بالاشتراك مع وفاء الأعصر ، دار الكتب والوثائق القومية ن القاهرة 1424هـ/ 2003م .
- مطالع البدور ومنازل السرور : لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي ، مطبعة إدارة الوطن ، مصر ، الطبعة الأولى 1299هـ .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت 963هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر 1367هـ / 1947م
- معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية : جمع وشرح محمد التونجي ، دار الأدهم ، دمشق ، ط1 1988م .
- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ، مطبعة باقري ، طهران ، ط2 1427هـ .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1375هـ / 1956م
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (845هـ) وضع حواشيه : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1418هـ / 1998م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ شمس الدين الذهبي ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثانية 1424هـ/ 2003م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، قدّم له وعلّق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1413هـ / 1992م .
- نزهة الأنام في محاسن الشام :لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (ت 893هـ) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 1400هـ / 1980م .
- نزهة الجليس ومنية الأدب النفيس: للعباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي (ت 1180هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف 1387هـ/ 1967م .
- نزهة العمر في تفضيل البيض والسود والسمر : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد الأمين مهدي الطائي ، مطبعة الجاحظ ، بغداد 1990م .
- نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر : لضياء الدين يوسف بن يحيى الصنعاني (ت 1121هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1420هـ/ 1999م .
- نفحات الأزهار ونسمات الأسحار في مدح النبي المختار ، الموسوم بـ (شرح البديعية المزرية بالعقود الجوهرية) : لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت 1143هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1404هـ/ 1984م .
- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الإسلامية ، طهران 1387هـ/ 1967م .
- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1420هـ / 2000م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608- 681هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت 1972م .